# الإشاعة وتأثيرها في المجتمع

# (دراسة ميدانية في مدينة الموصل)

**م.م.إيمان حمادي رجب***

**تاريخ التقديم: 2011/5/24** **تاريخ القبول: 2011/6/16**

**المقدمة**

تعد الإشاعة من أحدى المشكلات التي يعاني منها المجتمع العربي بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة، والتي من الصعب جداً قمع جماحها، وتلعب الإشاعة دوراً خطيراً في مختلف البيئات والمجتمعات الإنسانية قديماً وحديثاً لذا فإنها تؤثر على الأمن والاستقرار لاسيما في فترات الأزمات والكوارث الطبيعية والإنسانية، وكلما زاد الغموض زاد حجم الإشاعة وعظم انتشارها، وتأخذ الإشاعة أشكالاً مختلفة تبعاً للأوساط التي تنتشر فيها، حيث إن الإشاعة بأسبابها المختلفة ومسبباتها وآثارها تعدّ من أقوى العوامل التي تهدد تماسك المجتمع وأمنه وتخل بالأمن الاجتماعي والفكري المادي والمعنوي.

إن الإشاعة هي ظاهرة اجتماعية بالغة الأهمية ويضاعف من هذه الأهمية شيوعها في كل زمان وفي أي مكان، فضلاً عن ذلك تشمل الإشاعة كل ما يخص الحياة اليومية للأفراد، وأن الإشاعة في نشرها تعتمد على الأفراد، حيث إن الأفراد في كل المجتمعات لهم موضوعات يتناولون الحديث حولها بشكل دائم، وهذا الأمر يدور عليه محور حياتهم اليومية، لأنه يعتمد على جانب مهم من اللقاءات وتبادل الأفكار والخبرات وأيضاً جانب ترفيهي بالنسبة لهم، وأن من طبيعة البعض من الأفراد عند سماعهم أية معلومات وأخبار فإنهم عند نشرهم يضيفون عليها تفاصيل معينة وهكذا.

وأن نشر هذه الإشاعة يؤدي إلى انتشار الخوف والذعر بين المواطنين، حيث إنها تؤثر على الحالة النفسية لأفراد المجتمع، وهذا يؤدي إلى الشعور بالاستسلام والهزيمة وأحياناً كثيرة تؤدي إلى زرع الفتنة بين فئات المجتمع وطبقاته،

* قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

وبالأخص إذا كان المجتمع يتكون من ثقافات فرعية مختلفة، وديانات مختلفة أو يوجد في المجتمعات تيارات فكرية متعددة.

والإشاعة من أخطر أساليب الحرب النفسية، حيث إنها تُدس في وسط أفراد المجتمع بطرق ووسائل مختلفة ومن الصعب معرفة مروجيها، حيث إنها تنتشر عن طريق وسائل متعددة قد يكون الإعلام بأنواعه أو الأصدقاء، والذي يعدّ من أهم الوسائل التي يستخدمها مروجي الإشاعة، حيث إنها تعطي إحساساً للأفراد أنها صحيحة وليست إشاعات، فمن هنا تمثلت مشكلة البحث، وتتضمن أهداف البحث في توضيح أنواع الإشاعة ومعرفة أهم خصائصها وتوضيح تأثيراتها على المجتمع العراقي.

وتقوم دراسة البحث على قسمين، قسم نظري وقسم ميداني، شمل القسم النظري ثلاثة فصول، الفصل الأول الإطار النظري للدراسة، والفصل الثاني ينقسم على قسمين، الأول بيان أهم أنواع الإشاعة وهي الإشاعة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والثاني معرفة أهم خصائص الإشاعة، أما عن الفصل الثالث فقد ضم أولاً أهم آثار الإشاعة على الفرد والجماعة، ثانياً آثار الإشاعة على المجتمع العراقي.

أما القسم الميداني من هذا البحث فضم الفصل الرابع الذي احتوى على الإطار المنهجي للبحث، والفصل الخامس جاء بتحليل نتائج متغيرات البيانات مقسم إلى أولاً تحليل نتائج البيانات الخاصة بالمعلومات الشخصية للمبحوثين ثانياً تحليل نتائج البيانات العامة الاجتماعية، أما الفصل الأخير فقد احتوى على نتائج بيانات البحث والثاني أهم المقترحات التي تخص موضوع البحث.

**الفصل الأول**

**1-تحديد مشكلة البحث**

إن مشكلة الدراسة تتضح من خلال التأثير السلبي للإشاعات، وخطورتها على المجتمع وعلى كثير من جوانب الحياة، وأن الكثير منا يؤمن بخطورة الإشاعة وضرورة محاربتها ومحاربة انتشارها كذلك إن بعضنا قد يقدم عن غير قصد في أحيان كثيرة بالإسهام في نشرها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

وإن الإشاعة تعدّ سلاحا قويا من أسلحة الحرب النفسية التي تشن من قبل دولة ضد دولة أخرى أو من قبل مجتمع ضد مجتمع آخر، أو في المجتمع الواحد تشن الإشاعة فيما بين أفراد المجتمع الواحد، ويُنشر هذا النوع من الإشاعة في حالة انعدام الأمن في المجتمع الواحد وانتشار الفوضى، وحدوث خلل في البناء الاجتماعي للمجتمع كما حدث في المجتمع العراقي والذي لايزال يحدث في ظل ظروف الاحتلال الأمريكي فمنذ دخول القوات المحتلة وبعد انتصارها عسكريا وبدأت تحاول هدم أي تماسك للمجتمع العراقي وبناءه بأسلحة أخرى ألا وهي الإشاعة وذلك لأهداف وأغراض عديدة وبطرق مختلفة لتفتيت وحدة المجتمع العراقي من أجل تمكنها من تحقيق هدفها المرسوم.

وتعد الإشاعة من المشكلات الخطيرة التي انتشرت في المجتمع العراقي وبأنواعها المختلفة والتي استخدمتها قوات الاحتلال كآلية من آليات هدم استقرار المجتمع العراقي بالإضافة إلى جهات متعددة أخرى رسمية وغير رسمية لأهداف وأغراض متعددة وبأساليب متنوعة، حيث إن استقرار المجتمع وتماسكه بشكل قوي فيما بين أفراد المجتمع العراقي يعدّ تهديداً للقوات المحتلة تعرقل تحقيق أطماعهم في المجتمع العراقي.

وتتمثل مشكلة البحث في أنه من وقت لآخر تنتشر الإشاعة في المجتمع باختلاف أنواعها ومضامينها، فيأتي تعاظم الأثر من أن هنالك أفراد من المجتمع يعملون على نشر الإشاعة وهنالك أفراد آخرين يصدقون ما يشاع دون تفكير أو تحليل لما يقال وينشر، لذا تعد من المشكلات الخطيرة ذات الآثار المدمرة التي تحتاج تسليط الضوء عليها، فمن هنا تأتي مشكلة البحث لدراسة هذه الظاهرة ومعرفة أهم أنواعها وتأثيرها على المجتمع من هم مروجون هذه الإشاعة.

**2-أهمية البحث:**

تظهر في كثير من الأحيان بعض الإشاعة المرتبطة بالأحوال السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو العسكرية وغيرها، ويتم ترديدها في المجتمع ويترتب على ذلك حالة من القلق والتوتر والخوف[1]. وتزداد خطورة هذه الإشاعة ويكون لها تأثير كبير جداً في أوقات معينة يمر بها المجتمع كالفوضى وانعدام الأمن والاستقرار،وتتضح أهمية البحث من خلال اعتبار الإشاعة ، موضوع مهم وأصبحت الإشاعة من أمور الحياة اليومية التي تشغل أفراد المجتمع عامة، وأصبح العالم قرية كونية يتناول فيها الأفراد الأخبار بسرعة كبيرة عن طريق الفضائيات ووسائل التقنية الحديثة وكذلك أهميتها من خلال ضرورة ربط الإشاعة باستقرار المجتمع، لأن الإشاعة تعرقل استقرار أي مجتمع بشكل كبير.

وتظهر في كثير من الأحيان بعض الإشاعة التي ترتبط بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية بصورة خاصة باعتبار هذه الجوانب من أهم جوانب البناء الاجتماعي ويكون لها مجال واسع للانتشار وترديدها ويؤدي إلى حالة من الخوف في المجتمع لذا كان من الضروري دراسة الإشاعة وأهم أنواعها والعوامل التي تساعد على ترويجها وتأثيرها على المجتمع وكيفية مواجهتها.

**3-أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى توضيح:

1-أنواع الإشاعة .

2- أهم خصائص الإشاعة

3- معرفة أهم سلبياتها وبيان أهم تأثيراتها على المجتمع العراقي.

**4-تحديد مفاهيم البحث:**

(1) د.محمود يوسف محمد محمود، المنهج الإسلامي في تربية المجتمع على مواجهة الشائعات،المجلة التربوية،مجلس النشر العلمي،جامعة الكويت،عدد 87، المجلد 22،2008،ص114.

إن تحديد المفاهيم والمصطلحات الواردة في الدراسة تعد من الخطوات العلمية المهمة لكل بحث في أي اختصاص كان، وذلك لأنه يعدّ الرموز والدلالات التي تعكس المفاهيم الخاصة بالبحث. هنالك عدة تعريفات للإشاعة: الإشاعة هي خبر ينتشر غير مثبت منه، أما الشائعة فهي خبر ينتشر ولا تثبت فيه [2]. فالشائعة تكون خبر ينتشر بين الناس مثلاً يشاع على بنات جامعة الموصل ذوات حشمة. أما الإشاعة فهي تكون بفعل فاعل وتكون أغلب آثارها سلبية.

والإشاعة هي قصة ملفقة مبتدعة تحتوي على معلومات تنقصها الصحة والبرهان والإثباتات المادية وتتناقلها الألسن ويتداولها الأفراد بحرية كاملة، وقد تحتوي هذه القصة على بعض الحقائق الغامضة أو المبهمة خصوصا إذا كانت معلوماتها معقدة ومفصلة، وتظهر الإشاعة خلال أوقات الأزمات والكوارث العامة.كالحروب والأمراض والانقسامات والصراعات السياسية والدينية والاجتماعية[3].

كما تعرف الإشاعة أيضا: بأنها عبارة عن رسالة اتصالية غير مؤكدة المصدر تنقل من شخص لآخر وجها لوجه في حالة التفاعل الاجتماعي وتشير إلى شيء أو شخص أو وضع، أكثر من كونها فكرة ونظرية[4].

ويعرفها البورت وبوستمان مصطلح الإشاعة بأنها كل قضية أو عبارة قابلة للتصديق وتتناقل من شخص إلى شخص، عادة بالكلمة المنطوقة، وذلك دون أن يكون هناك معايير تؤكد الصدق كما إنها أحيانا تكون تجد طريقها إلى وسائل الإعلام[5].

---

(2) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، أشرف على طبعه عبد السلام هارون، المكتبة العلمية، طهران، ص506.

(3)د.إحسان، محمد الحسن،موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت– لبنان،ط1،1999، ص57.

(4)د.إبراهيم أحمد عرقوب،قراءات سياسية،سيكولوجية الإشاعات،مركز دراسات الإسلام والعالم،السنة الخامسة،العدد الثاني،1995،ص102.

(5)د.سهير فهيم،علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته،دار الفكر العربي،مطبعة البردي،2005،ص305.

وعرفها آخرون "الإشاعة هي الترويج لخبر مختلف، لا أساس له من الواقع، أو تعمد المبالغة أو التهويل أو التشويه في سرد خبر فيه جانب ضئيل من الحقيقة أو إضافة معلومات كاذبة أو مشوهة لخبر معظمه صحيح، أو تفسير خبر صحيح والتعليق عليه بأسلوب مغاير للواقع والحقيقة وذلك بهدف التأثير النفسي في الرأي العام المحلي والإقليمي أو العالمي أو النوعي، تحقيقا لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية على نطاق دولة واحد أو عدة دول،أو النطاق العالمي باجمعه[6].

كما عرفت الإشاعة بأنها رأي معين مجهول المصدر يطرح ليصدقه الغير وينقل من شخص إلى آخر عن طريق الكلمة أو الوسيلة[7].

(6)د.مختار التهامي،الرأي العام والحرب النفسية،ج 1،ط4،دار المعارف– مصر،1979،ص103.

(7)رياض احمد يحيى،حرب الإشاعات، مديرية مطبعة وزارة التربية،بغداد–،1984،ص17.

**الفصل الثاني**

**أنواع الإشاعة وخصائصها**

**أولاً:أنواع الإشاعة :**

الإشاعة كثيرة الأنواع، وكل باحث وكاتب له مجال في تصنيفها وله منطلقات في كتابة أنواع الإشاعة ، ويصعب تقديم حصر منضبط عن الإشاعة وأنواعها وأصنافها، لاختلاف آثارها ودوافعها والبيئات التي تظهر فيها [8] لذلك فإن هنالك تصنيفات متعددة للإشاعات صنفها السياسيو ن والمختصون في هذا المجال فهنالك تصنيفات على أساس العامل الزمني وسرعته منه الإشاعة البطيئة والزاحفة أو الحابية والإشاعة السريعة أو العنيفة أو المدمرة والإشاعة الغاطسة أو الغائصة، وهنالك تصنيف ثاني على أساس الدوافع الكامنة ومنها إشاعات الخوف والذعر وإشاعات الأحلام والأماني وإشاعات الكراهية وهنالك البعض يصنفها الإشاعة من حيث المصدر منها إشاعات شخصية وإشاعات محلية وإشاعات قومية وإشاعات دولية وهنالك تصنيفات أخرى على أساس الآثار الاجتماعية المترتبة عليها في المجتمع ويقسمها إلى إشاعات سياسية واجتماعية واقتصادية وسوف اعتمد في هذا البحث على التصنيف الأخير باعتبارها من الأنواع المهمة في المجتمع والتي لها تأثير واضح جدا ويؤدي تواجدها إلى انتشار الخوف وعدم الأمن والاطمئنان في المجتمع...

**ومن أهم هذه الأنواع:**

**1. الإشاعة السياسية:**

هي إشاعة متعلقة بالجانب السياسي مثل ادعاء البعض من الناس أو الصحف أو القنوات التلفزيونية أن هنالك تغيرا وزاريا دون أن يكون لذلك سند من

---

(8)حسين بن صديق حسين عقيل، إسهامات معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في مواجهة الشائعات من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية ومديرية المدارس الثانوية بمكة المكرمة، المملكة العربية السعودية،رسالة ماجستير،إشراف د.عبد الناصر بن سعيد عطايا،1428هـ-1429 هـ، ص39.

الصحة، أو إثارة إشاعات خاصة تؤدي إلى حدوث مشاكل بين الدول، أو تشويه سمعة رجال السياسة[9].

وتلعب هذه الإشاعة دورا كبيرا في تأثيرها على الفرد والمجتمع،حيث تستخدم أشكالا كثيرة لتفشي المعلومات كالمنشورات والملحقات والبث التلفزيوني وحتى الانترنت وتكون لصالح أهداف سياسية تخدم في نهاية الأمر مصالح معينة للتأثير على تفكير الناس وتغيير مواقفهم من قضايا معينة[10] وأن هذا النوع من الإشاعة وخاصة التي تتعلق بأشخاص ومراكز ومناصب سياسية مهمة في النظام السياسي للدولة نفسها يؤدي إلى عدم استقرار البلد وشيوع الفوضى والخوف فضلاً عن عدم ثقة أفراد المجتمع بهؤلاء السياسيين بصورة عامة وبأي سياسي يشغل منصب معين.

وتختلف شدة تأثير الإشاعة السياسية في المجتمع باختلاف الجهة التي تطلق هذه الإشاعة، فهنالك أشخاص وفئات تساهم في نشر مجموعة من الإشاعة السياسية تهدف من ورائها ظهور مظهر متميز وبارز في المجتمع والحصول على مكانة أو منصب معين، وهنالك جهة أخرى تطلق إشاعة سياسية تكون تابعة إلى منظمات ومؤسسات محلية ودولية تهدف إلى أهداف أوسع واخطر قد تؤدي أن انتشرت ولفترة طويلة في المجتمع ولم يستطيع المجتمع مكافحتها والسيطرة عليها إلى زعزعة ثقة أفراد المجتمع بالنظام السياسي وبالتالي إلى فوضى تعم المجتمع بأكمله.

لذلك نستطيع أن نقول هنالك مجموعة من الأهداف للإشاعة السياسية وهي بث الخوف والرعب والحقد والكراهية والعداوة وزرع بذور الفتنة والشدة واليأس والأمل في نفوس الجمهور المستهدف وتشويه سمعة وصورة الأفراد والجماعات والمجتمعات والشعوب والدول والقادة وهذا لخلخلة وحدة الصف في المجتمع ومحاولة السيطرة عليه والقضاء عليها وبالتالي ضعف المقاومة لهذا المجتمع عن أي أضرار أو أية محاولة للجهة التي تطلق الإشاعة لمصالحها الخاصة. وكذلك من الأهداف الأخرى المهمة

(9)د.محمود يوسف محمد محمود،المنهج الإسلامي في تربية المجتمع على مواجهة الشائعات،مصدر سابق،ص 121.

(10)د.طارق الأسود، علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده، جامعة بغداد،1990،ص 362.

هي تهجير المدنيين عن طريق بث الرعب في قلوبهم واضطرارهم للبحث عن مكان آخر ومجتمع آخر من أجل الاطمئنان والعيش بأمان[11].

إن أي مجتمع يكون بحاجة إلى الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي ويعدّ كواحد من أهم الحاجات الضرورية باعتباره هو الذي يضع المجتمع على طريق الوحدة والتماسك، وهذا يتيح له فرص التنمية والبناء ويمكن المجتمع من مواجهة التحديات الخارجية، ومع انعدام الاستقرار يبقى التطلع للوحدة والاستقرار مجرد شعارات وأمنيات، وتتلاشى اهتمامات التقدم والبناء ويضعف المجتمع أمام مواجهة التحديات، وبالتالي يؤدي بالمجتمع إلى التنازع وهذا التنازع يؤدي إلى الفشل الداخلي وإلى الضعف الخارجي ويكون سهل التعرض إلى انتشار مجموعة من الإشاعة السياسية وبالتالي وتأثيره في المجتمع بسبب هذه الإشاعة[12].

ويستغل البعض الإشاعة في تثبيط المعنويات على أوسع نطاق ويوظف لصالحه هذا العامل الخطير، تفريقا لصفوف أعدائه، وبثاً للرعب في نفوسهم وقد علمتنا تجاربنا معه في الحروب المختلفة كيف كان يستخدم الإشاعة على أوسع نطاق في هدم صفوف خصومه [13]لقد تعرض المجتمع العربي بصورة عامة والعراق بصورة خاصة إلى مجموعة كبيرة من الإشاعة من قبل العدو في أوقات الحروب وفي أثناء الاحتلال وفي أزماته بصورة عامة فمثلا ولكي ينجح العدو نشر الإشاعة داخل المجتمع وبين صفوف أبناء المجتمع فانه يحتاج إلى مجموعة من الأفراد يساعدونه في تحقيق أهدافه من ضعاف النفوس وممن لهم نزعة عدائية تجاه الأفراد وتجاه المجتمع.

أما عن المجتمع العراقي فان كثرة الإشاعة في العراق ظاهرة قديمة وهي ترافق جميع الإجراءات والخطوات التي تقوم بها الحكومة سواء أكانت إجراءات

---

(11)إبراهيم أحمد أبو عرقوب،مصدر سابق،ص105.

(12)حسن موسى الصفار، الاستقرار السياسي والاجتماعي ضرورته وضماناته، الدار العربية، ط1،2005، ص15.

(13)د.أحمد نوفل،الحرب النفسية،الكتاب الثالث،دار الفرقان،للنشر والتوزيع،الجامعة الأردنية، ط2،2003،ص269.

سياسية أو إدارية وحتى على صعيد إجراءات النقابات أو المنظمات المهنية بل وترافق معظم الأفعال ولو على صعيد العلاقات الشخصية بين المواطنين... وهذا يفسر مدى تهالك الامبريالية والصهيونية والرجعية لإيجاد الثغرات التي تتسلل منها، وأن رصد جميع الإشاعة التي روجت في العراق مسالة شاقة لأنها لا تحصى[14].

ومن الإشاعة الثابتة في العراق والتي تتكرر بين فترة وأخرى هي إشاعة التبدلات الوزارية...فتطرح قائمة بأسماء وزراء سيعفون من مناصبهم وهذه الإشاعة هدفها مزدوج... فهي تطمح إلى التشكيك بالوزراء من جهة وإلى إرباكهم من جهة أخرى، وكذلك من الإشاعة الشهيرة التي أطلقت في العراق وعاشت فترة طويلة كانت اثر مقتل عبد الكريم قاسم ومؤداها بأنه لم يقتل وأنه قد تنكر واختفى. وتضيف رواية أخرى بأنه فر إلى إيران، وأن مغزى هذه الإشاعة أن إيران هي الدولة التي ستعيد عبد الكريم قاسم إلى العراق، هذه الإشاعة كانت واقعا لتأليب بعض المواطنين على القيام بثورة مضادة، ومن ثم تطورت الإشاعة إلى حد أن بعضهم اقسم بأنه شاهده في القمر[15].

كذلك من الإشاعة الشهيرة أيضا في تاريخ العراق تلك التي انطلقت بعد وفاة الملك فيصل الأول في الثلاثينات من هذا القرن كانت تقول أن الملك لم يمت وانه قد سجن في بريطانيا أما الجثة التي جلبت فهي من (بلاستيك )، ووصل الأمر بأحد الضباط الذين استحوذت عليهم الإشاعة أنه أخذ يعد العدة للذهاب إلى بريطانيا لتحرير الملك من سجنه وانتهى أمره بأنه أحيل إلى التقاعد !هذه الأمثلة التاريخية يوضح سهولة ترويج الإشاعة في العراق رغم زيف الوقائع [16].أما عن الإشاعة الحالية التي انتشرت في العراق فهي أيضا مشابه لتلك الإشاعة السابقة التي انطلقت، خاصة تحت الظروف التي يمر بها العراق بعد السقوط والاحتلال الذي يعيشه فأنه يكون سهل عملية تصديق مثل تلك الإشاعة فبعد السقوط واختفاء الرئيس السابق انطلقت مجموعة كبيرة من الإشاعة عن مكان تواجد الرئيس السابق

(14)خالد حبيب الرأوي، أساليب الدعاية الامبريالية، دار الحرية للطباعة،مطابع الجمهورية – بغداد،سنة 1973،ص89.

(15)خالد حبيب الراوي، أساليب الدعاية الإمبريالية، مصدر سابق، ص96.

(16)نفس المصدر ،ص97.

( صدام حسين ) وعن أعماله التي يقوم بها وعن تنكره بزي وبشكل معين!! وأنه هو منظم العمليات التي كانت تحدث في الشارع العراقي وبالأخص ضد الاحتلال حتى أن بعضهم اقسم رؤيته في مكان ما وفي الوقت نفسه البعض الآخر اقسم أنه رآه وتحدث معه في مكان آخر يبعد عن المكان الأول بمسافات بعيدة...! وبعد القبض عليه أيضا انتشرت إشاعات مختلفة عديدة عن طريقة القبض والمواجهة وعن المكان، فكل معلومة وإشاعات تطلق مقابلها تطلق إشاعات أخرى وتأكد نفي الإشاعة الأولى وهكذا.. وحتى بعد الحكم عليه وموته ظهرت إشاعات تؤكد إنه لم يمت وإنه تم القبض على شبيه لصدام حسين ولحد الآن نسمع بين الحين والأخر إشاعة تقول إنه لم يموت وإنه موجود.. بل أحيانا نسمع حتى في الأخبار ومن قبل أحد المسؤولين إن هذه الأعمال التخريبية هي من قبل حزب البعث السابق وكأنهم يوحون للشعب بأنه لم يموت فإذا كان الرئيس السابق أعدم والحزب منحل... فكيف إذا تنسب إليهم بعض الأعمال التخريبية !!! فهي تهدف إذا إلى أبعاد التفكير السليم لأبناء الشعب وزعزعة ثقتهم بنفسهم فضلاً عن أبعادهم عن أية معلومات حقيقية ودقيقة، بما يحدث في مجتمعهم وماذا يفعلون وبالعكس، وأحيانا أخرى الذي يطلق الإشاعة هم جماعات معينة حتى لا يتمكن المسؤولون في الحكومة بصورة عامة عن القيام بما يقع عليهم من أجل استقرار المجتمع العراقي والقضاء على المشاكل التي يتعرض لها جميعها.

فضلاً عن تلك الإشاعة انطلقت مجموعة كبيرة من الإشاعة قبيل الانتخابات وأثناء الانتخابات وحتى بعدها عن تشكيل الحكومة وعن وضعها وعن الأعضاء المرشحين نفسهم وعن مدى صدق أقوالهم وعن سوء الوضع الذي سيكون بعد الانتخابات وبعد فوز أحد القوائم أو أحد الأعضاء وتشكيك بصدق البعض من الأعضاء فلقد كانت إشاعات متبادلة بين جميع الأعضاء وأهدافها واضحة أبعاد الشعب عن حقوقهم بحكومة مستقرة وعن وضع أمني مستقر فضلاً عن أن هنالك كانت إشاعات لأغراض شخصية لفوز أحد الأعضاء في مركز ما ولحصوله على مسؤولية معينة وأن المتضرر الوحيد هو اعتبار المجتمع العراقي، لكننا نحتاج إلى وعي كاف حتى نستطيع أن نميز الإشاعة الكاذبة المغرضة من بين المعلومات الصادقة وبين ما يحدث فعلا بعيدا عن أبناء المجتمع.

**2-الإشاعة الاقتصادية:**

تعدّ الإشاعة الاقتصادية النوع الثاني من الإشاعة التي تطلق في المجتمع والتي لها تأثير أيضا في المجتمع، وهذه الإشاعة متصلة ببعض الموضوعات الاقتصادية مثل ارتفاع الأسعار، وتغيير بعض القوانين الاقتصادية والتغيير في سرعة العملات، دون أن يكون لذلك جانب من الصدق ويزيد هذا النوع من الإشاعة في أوقات الأزمات الاقتصادية التي تواجه أفراد المجتمع وكذلك في أوقات الحروب والاحتلال[17].

والتي تهدف إلى السيطرة على جزء من فكر الجماهير لزعزعة ثقتهم بالاقتصاد الوطني وهذه الإشاعة يطلقها المنتفعون والحاقدون والمغرضون من تطبيق المبادئ الاشتراكية وهؤلاء يعملون دائما ضد مصالح الجماهير ويعملون لتحقيق منافع وأغراض شخصية، فقد نسمع عن فقدان بعض المواد السلعية وقد يصدق البعض ويشترون كميات كبيرة منها ويخزنونها ولكنهم لا يدركون أنهم ضحية لمنتفع سبقهم إلى شراء هذه المواد في الأسواق واحتكرها فترة من الزمن ثم أعادها ليبيعها بأسعار ويحقق إرباحاً[18].

والإشاعة الاقتصادية يروج لها في الداخل، فضلاً عن فصائل العملاء والرجعيين والبعض من التجار وأصحاب الشركات والمعامل الذين يحاولون كلما تقطع الطرق عليهم للتلاعب بالشعب وابتزازهم يحاولون باستخدام تلك الإشاعة [19] ويقوم بإطلاق أو ترويج إشاعات خاصة باقتصاد السوق والسلع ويقوم آخرون –أبناء الشعب– بدور متخذ القرار فهؤلاء يتصرفون بناء على الأخبار والمعومات الواردة في تفاصيل الإشاعة، فإذا سمعوا بأن هنالك سلعة ما ستفقد من السوق أو سيرتفع سعرها يهرعون إلى السوق لشراء كميات ضخمة منه وتكديسها للمستقبل خوفا من المجهول وهؤلاء هم عامة الناس الذين ينقصهم الوعي الكافي [20]، حيث أن هؤلاء الناس في أوقات الأزمات يكونون على استعداد لتصديق الإشاعة ونشرها.

(17)د.محمد يوسف محمد محمود، المجلة التربوية، مصدر سابق، ص120
(18)رياض أحمد يحيى، حرب الإشاعات، مصدر سابق، ص38.
(19)خالد حبيب الراوي، أساليب الدعاية الامبريالية،مصدر سابق،ص 97.
(20)د.إبراهيم أحمد عرقوب، سيكولوجية الإشاعات، مصدر سابق، ص105.

وبما أن الحاجات والرغبات البشرية واسعة ومتنوعة وتتطلب مدى واسعا لإشباعها وهذا يؤدي إلى الحاجة إلى نظام اقتصادي لأننا نجد حول كل رغبة أو حاجة أساسية ينشا نظام رئيسي معين ونجد أن اغلب الناس يبذلون جهودا مستمرة في العمل للوصول إلى إشباع هذه الرغبات وكما نعلم أن المجتمع نظام مركبا عام فهو مركب من النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى التربوية والدينية والأسرية ويعدّ التناسق والعمل المتقابل بين هذه النظم ضرورة حيوية لاستمرار واستقرار المجتمع اقتصاديا، لهذا نجد أن أي تغير في الحياة السياسية ( أو حتى الثقافية أو الأسرية ) هذا يؤثر تأثيرا مباشرا على اقتصاد البلد وبالتالي على الحالة الاقتصادية لأي فرد من أفراد هذا المجتمع[21].

وإن البعض من الدوائر والبعض من التجار الجشعين يحاولون الإيحاء للجماهير إن مطالبها اقتصادية لا تحقق وأن احتياجاتها لا تتوفر... وتوصل للجماهير هذه ( الإيحاءات ) وتحاول أن تدفعها لتطرحها على الجماهير، وهذه طريقة واضحة لإثارتهم وتأجيج نقمة الجماهير.. فمثلا يأتي أحد المواطنين لشراء حاجة من الحاجيات فيهز التاجر الجشع رأسه ويقول لا توجد ثم يضيف بحسرة أنها لا توجد في جميع المحلات، وهل أبقت الحكومة شيئا في الأسواق ؟ الحاجات اختفت وان حالة البيع والشراء متوقفة، ثم يطعن الإجراءات الأمنية[22].

والإشاعة قديمة في حياة الإنسان، ويقول البورت وبوستمان في كتابهما عن سيكولوجية الإشاعة أن أباطرة الرومان كانوا يعانون من الإشاعة التي تنتشر بين شعوب المدن والقرى... من أجل ذلك قام كثير من هؤلاء والأباطرة باستخدام حراس الإشاعة للاختلاط بالناس وتجميع الإشاعة التي يتناقلونها، وإبلاغها للإمبراطور فضلا عن إطلاق الإشاعة المضادة[23].

---

(21)د.عبد اللطيف عبد الحميد العاني وآخرون،المدخل في علم الاجتماع،مديرية دار الكتب للطباعة والنشر،بغداد –د.ت،ص222–223.

(22)خالد حبيب الرأوي،أساليب الدعاية الامبريالية، مصدر سابق،ص 99.

(23)د.أحمد بدر،الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة،دار غريب للطباعة،وكالة المطبوعات الكويت،ط3، 1982،ص154.

وإن الإشاعة الاقتصادية كثيرة جدا ولا تقتص ر على مجتمع معين فهي نفسها في جميع أرجاء العالم لأنها تتعلق بالحاجات الأساسية اليومية من مأكل وملبس ومشرب ومأوى وكذلك من الناحية المادية أيضا، حيث أنها تهدف أيضا إلى أحداث حالة من القلق والخوف والبلبلة في السوق المالي أو الوضع الاقتصادي وخاصة كما ذكرنا سابقا في الأوضاع غير المستقرة [24]ولا تقتصر الإشاعة الاقتصادية على مجتمع معين فقد تعرضت أيضا مصر في فترة قيام ثورة 23 يوليو 1952 وإتباعها سياسة الحياد الإيجابي على المستوى العالمي وبقاء الاشتراكية وتحقيق الوحدة العربية على النطاق القومي،لسلسة لا تنتهي من حرب الإشاعة التي تدجها المخابرات الأجنبية صاحبة المصلحة وعملاؤها من الرجعيين،وكانت تستهدف الإساءة إلى سمعة الاقتصاد المصري كالادعاء ببيع مصر لرصيدها الذهبي[25]والمجتمع العراقي في السابق تعرض إلى مجموعة من الإشاعة وانتشرت خلال مراحل مختلفة من الزمن الإشاعة الاقتصادية التي تعلقت بحاجات الناس اليومية.

**3-الإشاعة الاجتماعية:**

وتختص بالأوضاع الاجتماعية مثل الإشاعة التي تروج للفتنة الطائفية خاصة في المجتمعات التي يوجد فيها سكان من أديان مختلفة، وقد تنشر الإشاعة لإثارة الفتن العرقية، ولإثارة البغض والكراهية بين أفراد المجتمع أو لتشويه سمعة بعض فئاته أو أفراده [26]. إن هذا النوع من الإشاعة التي تمس الأمور الاجتماعية لدى الشعوب وما يتعلق بها، وتعتمد في سريانها وانتشارها على ضعف الكيان الاجتماعي وعدم ترابطه فالحقد والبغضاء والكراهية من العوامل التي تدفع إلى إطلاق وترويج مثل هذا النوع من الإشاعة إذ لا يتحقق هذا في جو من العلاقات الاجتماعية

(24)إبراهيم أحمد أبو عرقوب، سيكولوجية الإشاعات،مصدر سابق،ص 112.
(25)د.مختار التهامي،الرأي والحرب النفسية،مصدر سابق،ص 104.
(26)د.محمود يوسف محمد محمود،المنهج الإسلامي في تربية المجتمع على مواجهة الشائعات، مصدر سابق،ص 122.

الايجابية... إذ إن عوامل الإثارة تدفع إلى إطلاق الإشاعة أو ترويجها منعدمة في امة تمتلك مثل هذه العلاقات[27].

وتأتي أهميتها ودورها المؤثر لهذه الإشاعة الاجتماعية نتيجة ارتباطها الشديد بالإنسان وحياته وكل ما يحتاج إليه في يومه وحتى في مستقبله،وخاصة وقت الأزمات عندما تكون الحالة الاجتماعية والنفسية للإنسان متوترة وغير مستقرة ينتابها الاضطراب والقلق هذا كله يجعل الإنسان وقدراته على التركيز مابين الأخبار الصادقة ومابين الإشاعة جدا ضعيف، وبالمقابل نجد لهذه الإشاعة صدى وقبول واسع بسبب أنه في هذه الظروف تكون الأخبار متضاربة ولايمكن الوثوق بمصادرها مهما كان مصدرها إذا الإشاعة يكون فيها جزء من معلوماته صحيحة مضافا إليها الكثير من التعديلات التي يضيفها مروجيها عن قصد بحسب أهدافهم المرسومة، فيجد في هذه الحالة الكثير من الناس يكون متردد ومحتار بين المجموعة الكبيرة من الأخبار والإشاعة المتضاربة في وقت واحد.

فقد يستخدم مروجي الإشاعة إشاعات تؤثر على الفكر والمفاهيم ومن هذه الإشاعة الطائفية والعشائرية والعنصرية، والتعصب والتفرقة بين العرب والأقليات، فان هذا النوع من الإشاعة التي تحوي مثل هذه المضامين لها ضرر كبير جدا على وحدة المجتمع وتفكك الروابط الاجتماعية، وهذا النوع من الإشاعة لها أضرار أكبر مما يحدثه مخرب ينسف مصنعا أو أية مؤسسة أو أي شيء أخر، وأن هذه اللعبة الطائفية سلاح قديم جديد تحاول به الدول المعادية أن تمارسها لإعاقة وحدة الشعب وتقدم الشعب وإعاقة حركة بناء المجتمع الجديد الذي يضمن المساواة بين كل المواطنين[28].

ويمكن إدراك هذا النوع من الإشاعة من خلال ما يوجهه بعض من الأفراد إلى البعض الأخر أو توجهها فئات اجتماعية معينة (هيئة، فئة، عائلة، نادي، أو غير ذلك) والغرض منها إثارة الفتن وتعميق الخلافات القائمة، وبعض هذه الإشاعة

---

(27)عبد الرحمن أبو بكر جابر، الشائعات في الميدان الإعلامي وموقف الإسلام منها،مصدر سابق، ص39.

(28)رياض أحمد يحيى،حرب الإشاعات، مصدر سابق،ص 40.

الغرض منها النيل من سمعة وشرف من توجه إليه بشكل مباشر أو غير مباشر للمساس بمركزه الاجتماعي أو الشخصي أو التعرض لمكانته[29].

**ثانيا: خصائص الإشاعة:**

لقد حدد العلماء للإشاعة خصائص معينة تمتاز بها ومن هذه الخصائص:

1. الإشاعة هي عملية نشر المعلومات ونتائج هذه العملية.
2. من السهل أن تنطلق الإشاعة وليس من السهل أن تتوقف،فالإشاعة تسير بسرعة النار في الهشيم،لا بل بسرعة الضوء والصوت عن طريق الأقمار الصناعية في الوقت الحاضر.
3. قد تكون الإشاعة صادقة، أي قد تحتوي المعلومات الواردة في الإشاعة على نواة للحقيقة، مثال إشاعة حول زيادة في رواتب الموظفين أو استقالة شخص أو ارتفاع في أسعار ومواد استهلاكية أو الهزيمة والنصر في الحرب والتي يتحقق بعض الأحيان.
4. قد تكون الإشاعة كاذبة أي قد ترتكز على معلومات غير مؤكدة أو عارية عن الصحة[30].
5. هي ظاهرة إنسانية –اجتماعية تعبر عن مواقف أو أحداث تفتقر إلى الدقة والوضوح ويكتنفها الغموض.
6. تعتمد على اختلاف قصة أو رواية حول موضوع أو حدث معين والعمل على تضخيم الأحداث والمبالغة فيها ونشرها على نطاق واسع، قد تكون هذه القصة من نسج الخيال وقد تشمل على جزء يسير من الحقيقة.
7. تعد الكلمة المنطوقة أداة النقل الرئيسية للإشاعة، إذ قد تنتشر تحت وهم بعض العبارات مثل ( سمعت من مصدر موثوق )، أو ( ابلغني شخص صادق أو سمعت من شاهد عيان )، أو(يقولون ) ولكن قد تجد الإشاعة

(29)حسين بن صديق حسين عقيل، إسهامات معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في مواجهة الشائعات من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية ومديرية المدارس الثانوية بمكة المكرمة،مصدر سابق، ص34.

(30)إبراهيم أحمد أبو عرقوب ، سيكولوجية الإشاعات،مصدر سابق،ص116.

طريقها إلى وسائل الإعلام المختلفة بحيث تظهر في الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون.

8. تزدهر الإشاعة في غياب المعايير المؤكدة للصدق ولاسيما في المواقف الغامضة أو في حالة عدم توفر المعلومات الكافية[31].
9. إنها في العادة عبارة نوعية أو موضوعية،أي تدور أحداثها حول موضوع معين أو قضية معينة،ولهذا السبب عادة ما تكون ذات أهمية وقتية تتلاشى بانتهاء الموضوع.
10. من خصائصها أيضا إن أداة النقل هي في العادة بالكلمة المنطوقة إلا إن هناك وسائل أخرى كالوسيلة السمعية (الراديو) أو المرئية (التلفزيون)المقروءة (الصحف والمجلات والمنشورات أو على شكل رسم (كاريكاتيري في نكته).
11. إن الإشاعة تنتشر في غيبة المعايير الأكيدة للصدق وهذا هو مايفرق بين الإشاعة والخبر أو بين الإشاعة والمعلومة[32].
12. وكذلك من خصائصها أنها من السهل أن تنطلق الإشاعة وليس من السهل أن تتوقف، والإشاعة تسير بسرعة الصوت والضوء لتصل إلى جميع أطراف الكون حيث أصبح العالم اليوم قرية الكترونية واحدة بفضل وسائل الاتصال الحديثة[33].
13. أنها لا تتجاوز حجما معينا أو تعقيدا معينا من جراء القرارات المحددة للذاكرة البشرية.
14. تجنح الشائعة إلى اتخاذ صورة مناسبة نتيجة التشوهات المتنوعة التي تدخلها وظيفة الإدراك والذاكرة عليها وهذه الصورة المناسبة قد يدركها المرء بوصفها تخطيطية توازن تنطوي على أقل تكلفة فيما يتعلق بإنتاجها وحفظها.

---

(31)د.عماد عبد الرحيم الزغول، علم النفس العسكري، دار الشروق للنشر والتوزيع،ط 1، 2004،ص165.

(32)د.إبراهيم بن مبارك الجوير،الشائعات ووظيفة المؤسسات الاجتماعية في مواجهتها، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1995،ص16.

(33)د.محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة،ط 1، 2007، ص54.

15.كلما ابتعدت الإشاعة عن حادث معروف أو مؤكد، كانت حظوظها في التشوه عند انتقالها أكبر.

16.تعزى الإشاعة غالبا إلى مصدر مسؤول، أيا كان أصلها الحقيقي، فهي تتزين بضمان معنوي أو رسمي.

17.تتناغم الإشاعة مع التقاليد الثقافية للسكان الذي تسري بهم.

18.الإشاعة ينبغي لها، أخيرا، أن تتلاءم، في يصدقها الناس وينقلوها مع الموضوعات التي تتوجه إليها اهتمامات السكان في فترة زمنية معينة[34].

(34)د.ميشال لويس روكيت، الشائعات، ترجمة وجيه أسعد، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع دمشق، ط1، 1994،ص15–16.

**الفصل الثالث**

**آثار الإشاعة**

تعد الإشاعة من أخطر الظواهر الاجتماعية وأشدها فتكا بالمتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية. ولعل السبب الرئيس الذي يقف وراء خطورتها على البناء الاجتماعي فقدانها للمصداقية الواقعية مما يؤدي إلى قرارات وإجراءات خاطئة تصيب القدرات الفردية والوطنية وتعطل آلية اتخاذ القرار السليم وفي هذا الشأن يقول جوردن البورت وليو بوستمان إن الإشاعة تكاد تكون وراء الحركات الغوغائية ومظاهر العنف نتيجة لنقص المعلومات، والناس في غمرة هذه الأحداث يحاولون معرفة الحقائق، ويترتب على نقص المعلومة أن يتخذ و من الإشاعة، حقائق، ويتعاملون معها على هذا الأساس، ومن هذا المنطلق فان الإشاعة التي حلت محل الحقيقة تؤدي إلى نتائج سلبية لا تقتصر على مجال معين أو نشاط محدد من مجالات وأنشطة المجتمع المختلفة[35].

لذا فإنه عندما تنتشر الإشاعة في المجتمع فإنها تخلف وراءها آثارا ربما تكون مدمرة وربما تكون آثار سيئة يبقى أثرها على الأفراد وعلى المجتمع. ومن أهم آثارها:

**أولا: آثار الإشاعة على الفرد والجماعة:**

الإشاعة التي تناولت الأفراد ونالت من سمعتهم وشرفهم وحسن سيرتهم لاتكاد تحصى ولا يخلو منها أي مجتمع، وبخاصة تلك التي تتناول رموز الأمة، وقادتها، وعلمائها والنابغين والمتميزين في مختلف المجالات قديما وحديثا، وحتى في زمن الرسول( ﷺ) وعلى رأس هذه الإشاعة كمثال: شائعة الإفك التي روج لها المنافقون والمرجفون في المدينة، استغلوا تخلف السيدة عائشة رضي الله عنها عن الجيش فطعنوا في عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أظهر الله براءة السيدة عائشة رضي الله عنها بقرآن يتلى إلى يوم القيامة [36]. وللإشاعة آثارا نفسية على الأفراد والجماعة حيث إنها تبعث في النفوس الاضطراب والقلق وتنشر سيولا جارفة

(35).د.محمد منير حجاب،الحرب النفسية،دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 1، 2005، ص 189

(36)د.محمد منير حجاب،الشائعات وطرق معالجتها،مصدر سابق،ص136

من خلالها وكذلك تترك انفعالاً قوياً وعنيفاً لدى الفرد [37].وأن هذا الإحساس لدى الفرد بالاضطراب والقلق يؤدي إلى إضعاف روح التفاهم والتعاون فيما بينهم الذي يحتاجه أي مجتمع من أجل استمراره بالتقدم حيث أنهم تخلق لديهم حالة من اللامبالاة والتردد في أداء واجباتهم ومسؤولياتهم فنرى أن هنالك تردي في المستوى الأدائي لجميع الدوائر والمؤسسات من قيل جميع الموظفين وذلك بسبب انتشار الإشاعة –وقت الأزمات والحروب التي يمر بها المجتمع – وحتى المؤسسات التعليمية نرى هذا واضح في تلك الأوقات حيث نرى تراجع واضح في هذه المؤسسة من قبل الطلاب وحتى البعض من كوادرها وهذا أيضا بسبب الحقد الذي يوزع في نفوس الأفراد من قبل مروجي الإشاعة وذلك لأغراض وأهداف محددة.

إن القانون الذي يحكم عملية سريان الإشاعة وانتشارها محكوم بشرطين رئيسيين يرتبط كل منهما بالآخر ارتباطا وثيقا:

**الشرط الأول:** هو أهمية موضوع الإشاعة بالنسبة للمتحدث والمستمع على السواء أي بالنسبة لناقل الإشاعة والمتلقي لها.

**الشرط الثاني:** هو الغموض الذي يغلف هذا الموضوع وعدم وضوحه بشكل يكفي لاستيعابه أو الحكم عليه أو إخضاعه لمعيار الصدق والكذب وإن كان دائما يبدو كما لو كان صادقا لأن الإشاعة في معظم الأحيان تنطوي على (جزء من الحقيقة ) فإذا ما اصطدمت أهمية موضو ع الإشاعة وكل مما يرتبط بها من قلق وغموض الذي عادة ما يغلف الأحداث في مثل هذه الحالات فإن هذا يؤثر على نفسية الفرد وتصبح مستعدة لأن تتلقى وتصدق كل ما يقال في الموضوعات التي تهمهم[38].

والواقع أنه إذا لم يكن لدى الشعب الوعي الكافي بالنسبة لخطورة الإشاعة بالنسبة للدوافع والعوامل التي تعمل على ترويجها يصبح من العسير على المجتمع أن يقضي على آثارها على الأفراد التي يبذرها المروجون لها[39].

---

(37)رياض أحمد يحيى، حرب الإشاعات، مصدر سابق، ص 64.

(38)كرم شلبي،الراديو والتلفزيون في الحرب النفسية، مطبعة الأديب البغدادية، وزارة الإعلام والتلفزيون والسينما، 1973، ص12.

(39)وليد سليم الكيلاني، الحرب النفسية بين الكلمة والطلقة، الجامعة الأردنية، عمان، سنة 1975،ص147.

إن من أهم التأثيرات للإشاعة على الفرد الاضطرابات الانفعالية الناجمة عنها والتي تؤدي إلى ردود فعل انفعالية غير مناسبة و نتائجها وخيمة على نفسية الفرد وتصرفاته وقد تصل إلى درجة التدمير ومن أهم هذه الاضطرابات[40]:

الخوف:ويحدث للإنسان بسبب خوفه من الإشاعة فهو يكون رد فعل انفعالي وفي هذه الحالة تكون الإشاعة هي المثير السلبي الذي يعتبره الشخص مهددا لكيانه الاجتماعي حيث يكون الشخص مستعدا لأن يتوهم أمورا كثيرة لا أساس لها من الصحة[41].

القلق، ويعدّ القلق مركبا انفعاليا من الخوف المستمر الذي لم يجد له حلا أو عدم زوال المسبب (وهو الإشاعة) استمرار المؤشر يؤثر على الإنسان ويجعله في قلق مستمر من مضمون الإشاعة ومدى انتشارها وتأثيرها على حياته الشخصية وعلاقته بالمجتمع[42].

الغضب: إن الإنسان هو الإنسان في كل مكان وزمان، يتأثر بالظروف الخارجية سلبا وإيجابا [43] لهذا نجد من آثارها أيضا استخدامه الغضب الذي اعتبره وسيلة للتعامل مع مجتمعه في وقت الأزمات التي يتعرض لها والتي أثرت عليه.

**ثانيا: آثار الإشاعة على المجتمع:**

الإشاعة سلاح يستغله الأعداء في كل وقت وخاصة في أوقات الحرب والأزمات والأحداث لبث روح التفرقة والفتنة في صفوف الشعب من أجل إضعافه والتأثير على مواقفه الوطنية والقومية وإيقاف وتشويه نضال الجماهير وهي وباء اجتماعي، وظاهرة يجب على كل أفراد المجتمع أن يتكاتفوا لمقاومتها[44].

والإشاعة لها القدرة على تفتيت المجتمع والصف والرأي الواحد وتعمل على بعثرة الصفوف وتضارب الآراء، فيغدو المجتمع الواحد والفئة الواحدة أمامها فئات

---

(40)د.محمد منير حجاب، الشائعات طرق مواجهتها، مصدر سابق، ص137

(41)د.محمد منير حجاب، الحرب النفسية، مصدر سابق، ص191.

(42)د.محمد منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، مصدر سابق،ص136.

(43)د.أحمد نوفل، الحرب النفسية بيننا وبين العدو الإسرائيلي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الكتاب الثالث، ط2، سنة 2003،ص323.

(44)رياض أحمد يحيى،حرب الإشاعات، مصدر سابق، ص 61.

متعددة ومحاولة إرباك صانعي القرار بالإبطاء أو التسرع في إصدار القرارات في بعض القضايا المهمة وكذلك محاولة النيل من الجبهة الداخلية وتفكيكها، والتأثير على معنويات الشعب، أثناء الحرب بإشاعة عدم جدوى المجهودات العسكرية فضلاً عن أنها لها آثار بأضرارها على الأرواح والمعدات أثناء الحرب واحتلال ومن أهم الآثار التي تظهر والتي تحاول السعي إليها هي أنها تثير روح الانقسام في صفوف المجتمع أو تزعزع إيمانه بمبادئه وقيمه[45].

ولقد اهتمت دراسات كثيرة بحصر الآثار العامة للإشاعات على المجتمعات وبخاصة أوقات الحروب أما في أوقات السلم فحظيت باهتمام أقل ولكن في السنوات الأخيرة تلاشت هذه التفرقة لأنه أصبح العالم في جميع الأوقات في حالة حرب مستمرة يشنها الأعداء بدون أن يكون هنالك حرب بالمعنى المعروف أي أسلحة وقتال وهجوم ودفاع، حيث اكتشفت الكثير من الدراسات أن هنالك تزايداً في تأثير الإشاعة وانتشارها بحيث شملت مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية والحضارية[46].

ومن هذه الآثار العامة على مجتمعاتنا كافة هي:

- إضعاف الروح المعنوية.
- تدمير البنية التحتية للمجتمعات
- إشاعة البلبلة والفوضى
- تعميق الخلافات والنزاعات العرقية والثقافية والدينية
- إشاعة روح الهزيمة والاستسلام.
- والأهم إشاعة روح العجز عن التقدم واللحاق بركب الحضارة والمدنية.
- تدمير الجوانب الإيجابية والإنسانية في الإنسان العربي[47].

---

(45)حسين بن صديق حسين عقيل، إسهامات معلم التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في مواجهة الشائعات من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية ومديرية المدارس الثانوية بمكة المكرمة،مصدر سابق،ص 43.

(46)د.منير حجاب، الشائعات وطرق مواجهتها، مصدر سابق،ص 141.

(47)المصدر نفسه، ص 142.

**الفصل الرابع**

**المبحث الأول**

**الإطار الميداني للبحث**

**أولاً: منهج البحث**

إن استخدام المنهج يعتمد على طبيعة الظاهرة المدروسة، وطبيعة موضوع البحث فرضت استخدام منهج المسح الاجتماعي، الذي يعدّ من المناهج الرئيسية المستخدمة في تفسير البحوث، سواء أكان مجتمع الجيرة أو القرية أو الدولة أو الأمة، بقصد الحصول على بيانات ومعلومات كافية يمكن الاستفادة منها في وضع مشروعات إنشائية للإصلاح الاجتماعي وتنفيذها [48]. ولقد تم استخدام هذا المنهج عن طريق الاستمارة الاستبيانية التي وزعت على عينة البحث.

**ثانياً: أدوات البحث**

إن أدوات البحث تعدّ من الوسائل المهمة التي يستخدمها الباحث في جمع المعلومات ومن أهم الأدوات هي (الاستبيان) التي احتوت على محورين الأول ضم خصائص البيانات الأولية والمحور الثاني ضم البيانات العامة الاجتماعية شمل (16 سؤال)، وكذلك من أدوات البحث تم استخدام الملاحظة التي تعدّ وسيلة مهمة لجمع المعلومات عن طريق مشاهدته وملاحظته بنفسه للظاهرة التي يدرسها.

**ثالثاً: مجالات البحث**

يشمل مجالات البحث على ثلاثة مجالات:

1. المجال المكاني: وهو المجال الذي شمل الموقعة الجغرافية لمدينة الموصل.
2. البشري: وهو سكان مدينة الموصل الممثلون بعينة عددها (50).
3. المجال الزماني: حيث أمتد المجال الزماني من ( 2011/4/15) إلى (2011/5/7).

(48) د. عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط 4، مكتبة الانجلو المصرية، 1975، ص210.

**رابعاً: عينة البحث**

تعد عينة البحث مهمة جداً في البحوث الميدانية، حيث أنه من الصعب التعامل مع جميع أفراد المجتمع، لهذا فإن اختيار عينة المجتمع من أجل سهولة دراسة أية ظاهرة خاصة بالمجتمع وتؤثر فيه، من أجل تحقيق أهداف البحث، لهذا تم اختيار العينة بطريقة عشوائية عددها (50) مبحوث من سكان مدينة الموصل.

**خامساً: الوسائل الإحصائية:**

لتحليل البيانات الإحصائية التي حصلت عليها الباحثة من خلال الاستمارات وإجابات المبحوثين عليها اعتمدت الباحثة على الاستمارة الاستبيانية ومن أجل تفريغ وتحليل هذه الاستمارة فلقد اعتمدت على النسبة المئوية بوصفها وسيلة حسابية مهمة، فضلاً على التسلسل المرتبي.

**المبحث الثاني**

**أولاً: تفريغ وتبويب البيانات الخاصة بالبيانات الأولية للمبحوثين.**

جدول رقم (1) يبين جنس المبحوثين

| الجنس | التكرار | % |
|---|---|---|
| ذكر | 30 | %60 |
| أنثى | 20 | %40 |
| المجموع | 50 | %100 |

تشير بيانات الجدول أعلاه أن 60% من المبحوثين هم من الذكور و 40% هم من الإناث، وأن سبب اختيار الباحثة المبحوثين من كلا الجنسين هذا يساعدها على التعرف على آراء مختلفة عن موضوع البحث من كلا الجنسين.

جدول رقم (2) يبين أعمار المبحوثين

| العمر | التكرار | % |
|---|---|---|
| 29-25 | 10 | %20 |
| 34-30 | 11 | %22 |
| 39-35 | 8 | %16 |
| 44-40 | 8 | %16 |

| | | |
|---|---|---|
| 49–45 | 5 | %10 |
| 54–50 | 4 | %8 |
| 60–55 | 4 | %8 |
| المجموع | 50 | %100 |

يشير الجدول أعلاه بأن أعلى نسبة لأفراد عينة البحث والتي تتراوح أعمارهم بين (30–34) بنسبة 22% وتليها الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم بين ( 25–29) بنسبة 20% ومن ثم الفئة العمرية بين ( 35–39) و (40–44) بنسبة 16% لكل واحد منها، وأن هذه الفئات العمرية المتنوعة وبالأخص فئات الأعمار ما بين الـ (30–45) ضرورية في موضوع البحث حيث تعطينا آراء متنوعة وتفاصيل مهمة تحصر الفكرة الأساسية لموضوع البحث (الإشاعة) كل حسب عمره وما تعرض له من إشاعات قد تخصه شخصياً أو تخص المجتمع.

جدول رقم (3) يبين التحصيل العلمي للمبحوثين

| **التحصيل العلمي** | **ك** | **%** |
|---|---|---|
| ابتدائي | 5 | 10 |
| ثانوي | 7 | 14 |
| معهد | 10 | 20 |
| جامعي فأكثر | 28 | 56 |
| المجموع | 50 | %100 |

يشير الجدول أعلاه أن أعلى مرتبة حول التحصيل العلمي للمبحوثين هم من الجامعيين (أي من ذوي شهادي البكالوريوس والماجستير والدكتوراه) بنسبة 65%، يليها 20% خريجي المعاهد، و14% خريجي المدارس الثانوية، وأخيراً 5% لخريجي الابتدائية، حيث إن درجة التحصيل العلمي لأي فرد لها تأثير على أفكاره وعلى آراءه وعلى درجة فهمه لما يحدث بالمجتمع، وبما أن الطبقة المتعلمة هي أكثر وعي وأكثر اهتمام بالمواضيع التي تخص المجتمع بصورة عامة ولهذا كان أغلب المبحوثين من هذه الطبقة.

جدول رقم (4)يبين مهن المبحوثين

| المهنة | ك | % |
|---|---|---|
| موظف عقد | 8 | %16 |
| موظف دائمي | 10 | %20 |
| محاسب | 4 | %8 |
| معلم | 7 | %14 |
| تدريسي | 31 | %42 |
| المجموع | 50 | %100 |

يبين الجدول أعلاه أن أعلى نسبة 42% هم من التدريسيين، ومن ثم 20% هم من موظفين على الملاك الدائم و 16% هم من موظفي العقود، وبما أن المهنة لها دور مهم في درجة وعي ونضج أفكار أصحابها لهذا تم اختيار مجموعة مهن مختلفة كلاً لها دور مهم في توجيه الأفراد والمجتمع إلى طريق العلم والنور وإلى التمييز بين الصح والخطأ، وتعليمهم كيفية التصدي لأي نوع من أنواع الإشاعة في أثناء نشرها وبالسرعة الممكنة، وهذا حسب اختصاصها.

جدول رقم (5)

يبين الخلفية الاجتماعية للمبحوثين

| الخلفية الاجتماعية | ك | % |
|---|---|---|
| حضري | 35 | 70 |
| ريفي | 15 | 30 |
| المجموع | 50 | %100 |

يتبين من الجدول أعلاه أن أعلى نسبة هي 70% كانوا لمبحوثين من خلفية اجتماعية حضرية، في حين 30% كانوا من خلفية ريفية، وأن هذا التنوع في خلفيات المبحوثين يفيدنا في حصولنا على معلومات وأفكار حول موضوع الإشاعة من

خلفيات اجتماعية مختلفة، حيث أن كل خلفية لأي مبحوث أياً كانت لها طريقة في التفكير تختلف عن الآخر وذلك بحكم البيئة التي نعيش فيها وكذلك المعايير الثقافية والاجتماعية والأعراف التي تسير عليها.

**ثانياً: تفريغ وتبويب العامة والاجتماعية للإشاعات وتحليلها**

جدول رقم (6)

يبين تأثير الإشاعة في المبحوثين

| السؤال | الجواب | ك | % |
|---|---|---|---|
| هل تؤثر فيك الإشاعة؟ | نعم | 29 | 58 |
| | لا | 11 | 22 |
| | أحياناً | 10 | 20 |
| المجموع | | 50 | 100 |

يبين الجدول أعلاه أن 58% من المبحوثين أجابوا (بنعم) الإشاعة تؤثر فيهم في حين فقط 22% أجابوا بـ (لا) لا تؤثر فيهم، و20% ذكروا أنه أحياناً تؤثر فيهم، ولكن من خلال البيانات كانت النسبة أعلى ذكروا أنها لها تأثير عليهم وعلى حياتهم، حيث إن الإشاعة تلعب دوراً مؤثراً في الأحداث على المستوى الجماعي والفردي.

حيث إن الهدف من الإشاعة يكون دائماً هو عقل الإنسان وقلبه ونفسه وليسر صده أي منها تتجه إلى تشويش أفكاره، وذلك لأن جميع مواضيع الإشاعة تكون مواضيع تخص الفرد وتتعلق بجميع احتياجاته البشرية، سواء كانت عن الأمن أو ما يتعلق بالحالة الاقتصادية، فبتأثيرها على الفرد فأنها تحقق غاياتها وأهدافها الأساسية.

جدول رقم (7)

تسلسل مرتبي يوضح إجابات (29) مبحوث بشأن نوع الإشاعة التي تؤثر فيهم

| الإجابة/ الأنواع | التكرار | % | تسلسل مرتبي |
|---|---|---|---|
| أ. الإشاعة التي تخص أوضاع البلاد السياسية والأمنية؟. | 14 | 28 | 1 |
| ب. الإشاعة التي تتعلق بإرضائك كفرد في المجتمع. | 8 | 16 | 2 |
| ت. الإشاعة التي تخص الأوضاع الاقتصادية للبلاد. | 4 | 8 | 3 |
| ث. الإشاعة التي تخص الفتن الطائفية. | 3 | 6 | 4 |
| المجموع | 29 | 58 | |

تبين من الجدول أعلاه عن أكثر أنواع الإشاعة تأثيراً في الأفراد، بالنسبة للذين ذكروا أن الإشاعة فعلاً تؤثر عليهم، حيث تبين أن أكثر الإشاعة تأثيراً هي الإشاعة التي تخص أوضاع البلاد السياسية والأمنية جاءت بالمرتبة الأولى، ومن ثم تأتي بعدها الإشاعة التي تتعلق بأوضاع الفرد نفسه كفرد في المجتمع جاءت بالمرتبة الثانية ومن ثم بعدها الإشاعة التي تخص الأوضاع الاقتصادية للبلاد جاءت بالمرتبة الثالثة حيث إن الإشاعة تلعب دوراً مؤثراً ومتبادلاً في الأحداث والمواضيع على المستوى المجتمع والفرد، ولعل أبرز أنواع الإشاعة هي ما يتعلق بأمن الناس لأنهم يتركهم في دوامة ويؤثر على مجرى حياتهم وخاصة الوضع الأمني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي، ولهذا فإن أي خلل يحدث في المجتمع من ناحية الوضع السياسي والأمني، وعدم قدرة المجتمع على القيام بأهم واجباته تجاه الفرد، نجد أن هذا يؤثر على الفرد نفسه وعلى مكانته في المجتمع وهذا ما وجدناه واضحاً من خلال إجابات المبحوثين عندما ذكروا أهم أنواع الإشاعة تأثيراً، حيث ذكروا بالمرتبة الأولى الوضع السياسي والأمني ومن ثم مباشرة الوضع الاقتصادي للفرد نفسه.

جدول رقم (8)

يبين تأثير الإشاعة في العلاقات الاجتماعية

| السؤال | الجواب | ك | % |
|---|---|---|---|
| هل تؤثر الإشاعة في علاقاتك الاجتماعية مع الآخرين؟ | نعم | 7 | 14 |
| | لا | 24 | 48 |
| | أحياناً | 19 | 38 |
| المجموع | | 50 | 100 |

تشير بيانات الجدول أعلاه حول إجابات المبحوثين عن تأثير الإشاعة في العلاقات الاجتماعية وتبين أن أعلى نسبة هي 48% أجابوا بـ (لا) تؤثر الإشاعة في علاقاتهم الاجتماعية وأن 38% أجابوا بأنها أحياناً تؤثر الإشاعة في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، في حين 14% فقط ذكروا أنها تؤثر في علاقاتهم. حيث إن العلاقات الاجتماعية هي الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع، والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض بغض النظر عن كونها علاقات ايجابية أو سلبية تعدّ من أهم ضرورات الحياة في أي مجتمع، لهذا أنه

مهما كانت الظروف التي يمر بها المجتمع فإن هذا لا يعني أنه يلغى ضرورة من ضروريات الحياة أياً كانت (ومنها العلاقات الاجتماعية). وحيث إن الإنسان بطبعه اجتماعي لا يستطيع العيش بدون التواصل مع الآخرين، لهذا وجدنا أن أغلب إجابات المبحوثين أكدت على هذا الشيء بأنها تحت أي ظروف وحتى أن كانت هنالك إشاعات سلبية في المجتمع هذا لا يمنع تواصلهم مع الآخرين لأن هذا يدخل ضمن بقائهم في الحياة.

الجدول رقم (9)

يبين تأثير الإشاعة على الحالة النفسية

| السؤال | الجواب | ك | % |
|---|---|---|---|
| هل تؤثر الإشاعة على حالتك النفسية؟ | نعم | 20 | 40 |
| | لا | 12 | 24 |
| | أحياناً | 18 | 36 |
| المجموع | | 50 | 100 |

تبين من الجدول أعلاه أن 40% أجابوا (بنعم) بأن للإشاعات تأثير على حالتهم النفسية حتى وأن كانت غير صحيحة لأنها يبقى تأثيرها. في حين أن 24% فقط ذكروا أنها لا تؤثر على حالتهم النفسية وأن 36% ذكروا أنه أحياناً تؤثر الإشاعة على حالتهم النفسية، وهذا أكيد حسب نوع الإشاعة التي يتعرضون لها وشدتها. حيث إن الإشاعة موجودة مع وجود الإنسان، وستبقى مع بقاء الإنسان، ولأن من طبيعة النفس الإنسانية سرعة التأثر، لهذا أن للإشاعات تأثيراً كبيراً على الحالة النفسية وهذا ما أكده المبحوثون من خلال إجابات أغلبهم (بنعم).

جدول رقم (10)

تسلسل مرتبي يوضح إجابات (40) مبحوث بشأن الشعور الذي ينتابهم

| الإجابة/ الأنواع | التكرار | % | تسلسل مرتبي |
|---|---|---|---|
| أ. القلق. | 8 | 16 | 1 |
| ب. الخوف. | 7 | 14 | 2 |
| ت. التفكير بالهجرة. | 5 | 10 | 3 |
| المجموع | 20 | 40 | |

يتبين من الجدول أعلاه نوع الشعور الذي ينتابهم للذين أجابوا في الجدول السابق بأنه الإشاعة تؤثر على الحالة النفسية، فعند سؤالنا إياهم عن نوع الشعور الذي يشعرون به في وسط الحالة النفسية السيئة التي تسببها لهم الإشاعة أجاب المبحوثين بالمرتبة الأولى أن القلق هو أول ما يشعرون به عند تعرضهم لهذه الحالة، ومن ثم بالمرتبة الثانية التي يكسبها الشعور بالخوف، ومن ثم التفكير بالهجرة جاءت بالمرتبة الثالثة حيث لاشك أن للإشاعات عدة تأثيرات على الفرد، ومن أهم هذه التأثيرات الاضطراب الانفعالي ومن أهمها القلق الذي يعدّ مركباً انفعالياً من الخوف المستمر الذي إن لم يزل السبب (وهو الإشاعة) فإن استمراره يؤثر على الفرد ويجعله في قلق مستمر من مضمون الإشاعة التي انتشرت في المجتمع، وتؤثر حتى على حياة الفرد الشخصية وعلاقته بالمجتمع، وهذا بالتالي قد ينتابه شعور التفكير بالهجرة.

جدول رقم (11)

يبين تأثير الإشاعة في ممارسة العمل

| السؤال | الجواب | ك | % |
|---|---|---|---|
| هل تؤثر الإشاعة في ممارسة عملك؟ | نعم | 15 | 30 |
| | لا | 23 | 46 |
| | أحياناً | 12 | 24 |
| المجموع | | 50 | 100 |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلب إجابات المبحوثين أجابوا (لا) أن الإشاعة لا تؤثر في ممارسة العمل بنسبة 46%، في حين أن 30% ذكروا أنه (نعم) الإشاعة تؤثر في ممارسة أعمالنا، وأن 24% ذكروا (أحياناً) تؤثر الإشاعة في ممارسة عملنا، أن هذا التأثير يكون حسب نوع العمل الذي يمارسه الفرد من جهة، ونوع الإشاعة التي تطلق وتأخذ بالانتشار في المجتمع من جهة أخرى. وحيث إنه بسبب الظروف التي يمر بها المجتمع العراقي من توترات في مختلف أوضاعه نجد أنه تُطلق في الشارع العراقي إشاعات مختلفة مثل (منع التجوال المفاجئ في وسط استمرارية الدوام في جميع الدوائر وقطع الجسور)، أو إشاعات تنشر بين الأفراد بأنه سيكون يوم غد مواجهات بالأسلحة أو قطع الجسور أو الأوضاع قلقة تجعل من الأفراد التفكير بعدم الذهاب إلى الدوام والبقاء في البيوت، بالتالي نجد أن هذا يؤثر على استمرارية

ممارسة الدوائر وعرقلة أعمالها، وأن تعطيل عمل الدوائر يعدّ هدراً للاقتصا د، من جهة أخرى نجد أن هذا لنوع من الإشاعة يؤثر على نوع ثاني من الأعمال ألا وهو الأعمال الحرة من (العمال، وأصحاب الدكاكين والمحلات بكافة أنواعها) حيث إن انتشار مثل هذا النوع من الإشاعة يعدّ قطع لأرزاقهم وبالتالي فإن هذا يؤثر على الحالة الاقتصادية لهم.

جدول رقم (12)

يبين أهم الآثار على الذين أجابوا (بنعم)

| الإجابة/ عن أهم الآثار | التكرار | % | تسلسل مرتبي |
|---|---|---|---|
| 1. عدم التركيز في العمل وإعادة النظر في أدائي في العمل. | 6 | %12 | 1 |
| 2. التوتر وعدم القدرة على التفكير. | 5 | %10 | 2 |
| 3. كثرة الأخطاء التي أقع فيها بالعمل وحصولي على تنبيه من مسؤولي. | 4 | %8 | 3 |
| المجموع | 15 | %30 | |

يتبين من الجدول أعلاه أهم الآثار التي لها أثر على المبحوثين الذي أجابوا (بنعم) أن الإشاعة تؤثر في ممارسة أعمالهم، حيث ذكروا أن من أهم الآثار التي تسببها الإشاعة عليهم هي عدم التركيز في العمل يؤدي بهم إلى إعادة النظر في أدائهم، وجاءت إجاباتهم هذه بالمرتبة الأولى، وفي المرتبة التي تليها أجاب المبحوثين أن من ضمن الآثار التي تتركها الإشاعة أيضاً هو التوتر أثناء تأديتهم أعمالهم وعدم القدرة على التفكير، وذكر البعض الآخر أيضاً أنه من ضمن الآثار أنهم في وسط تلك الأجواء فأنهم يقعون بكثرة في الأخطاء مما يؤدي أحياناً إلى حصولهم على تنبيه من مسؤوليهم وهذه جاءت بالمرتبة الثالثة.

جدول رقم (13)

يبين الجهة التي يتأثر الأفراد في نشر الإشاعة

| السؤال | التكرار | % | تسلسل مرتبي |
|---|---|---|---|
| مسؤول حكومي | 18 | 36 | 1 |
| الإعلام بأنواعه | 12 | 24 | 2 |
| الأصدقاء | 10 | 20 | 3 |
| الأحزاب السياسية | 6 | 12 | 4 |
| قوات الاحتلال | 4 | 8 | 5 |
| المجموع | 50 | 100 | |

يبين الجدول أعلاه الجهة الأكثر تأثيراً للأفراد في نشر الإشاعة جاءت بالمرتبة الأولى الإجابات هي من مصدر رسمي (أي مسؤول حكومي) يمثل أحدى الوزارات، حيث إنه أحياناً في وسط التوترات التي تحدث في المجتمع وبالمقابل وجود ظروف غامضة حول موضوع الإشاعة يؤدي إلى تدني الثقة في المصادر الرسمية، فكلما ارتبطت الإشاعة ونشرها من مصادر رسمية أو مراكز اجتماعية مع وجود توتر في العلاقة بين الأفراد والجهات الرسمية التي تمتلك المعلومات الصحيحة يكون الأفراد أكثر تأثراً، حيث إنه أحياناً معلومات تحتاج إلى سرية، وكذلك نجد أحياناً صمت المسؤولين وعدم نفي أي إشاعات مثلاً (تخص شخصيات سياسية) أو حتى الدفاع بطريقة غير مقنعة، يؤدي بالأفراد إلى تصديقها وخلق حالة من الفوضى وعدم الاستقرار. ومن ثم جاءت إجابات المبحوثين عن الجهة الأخرى التي يتأثرون بها (هو الإعلام بأنواعه) حيث إن الإعلام بأنواعه سواء أكانت الصحف أو التلفزيون، أو حتى الانترنيت له تأثيرٌ كبير جداً على الأفراد في تصديق الإشاعة، وخاصة كما هو معلوم أن هنالك أخباراً ومعلومات عندما تنشرها إحدى وسائل الإعلام تضيف عليها الكثير وتحلل تحليل من وجهة نظرها هي تزيد من المعلومات الحقيقية معلومات فقط لغرض جذب الانتباه إليها وحصولها على مكانة متميزة من بين باقي الوسائل الإعلامية الأخرى، أما (الأصدقاء) فجاءت بالمرتبة الثالثة حيث إنها أيضاً يكون لها تأثيرٌ في الفرد عندما يسمع الإشاعة من مجموعة من الأصدقاء تحمل المعلومات نفسها – هذا لأنها سمعت الإشاعة من مصدر واحد– فما أن تصل الإشاعة إلى

بعض الأفراد حتى يقومون بإضافة عليها ما يضيف ويبالغ فيها وربما اختلفت أجزاء كثيرة من تفاصيلها. مما يجعل الإشاعة من هذه الجهة (الأصدقاء) أكثر تأثيراً وأكثر سرعة في الانتشار على اعتبار أنه سمع هذه الإشاعة من الأصدقاء. وهذا عكس الجهات الأخرى (مثل قوات الاحتلال أو حتى الأحزاب السياسية) والتي أجاب المبحوثون عليها أقل إجابة على أعتبار أن وسائلهم وأهدافهم مكشوفة.

جدول رقم (14)

يبين نقل الإشاعة إلى أفراد الأسرة

| السؤال | صفة الإجابة | ك | % |
|---|---|---|---|
| هل تقوم بنقل الإشاعة إلى أفراد أسرتك؟ | نعم | 8 | 16 |
| | لا | 30 | 60 |
| | أحياناً | 12 | 24 |
| المجموع | | 50 | 100 |

يبين الجدول أعلاه أن أكثر من نصف أفراد العينة أجابوا أنه لا ينقلون الإشاعة إلى أفراد أسرتهم بنسبة 60%، مقابل 16% فقط أجابوا (نعم) أنهم ينقلون الإشاعة إلى أفراد الأسرة. حيث إن الأسرة هي أهم مؤسسة ينتمي إليها الفرد فهي كيان خاص جداً للفرد، فإذا تأثرت الأسرة أو وجدت أي خلل فيها بسبب ظروف خارجية، فإن الفرد يتأثر تأثيراً مباشراً سريعاً وتعود الأضرار عليه فقط، لهذا فقد جاءت أغلب الإجابات بأنهم لا ينقلون الإشاعة إلى الأسرة، حتى لا يعم القلق والخوف وسط أفراد أسرته، وحيث إن أسرة الفرد يكون المكان الوحيد الذي يرتاح فيه.

الجدول رقم (15)

يبين الدوافع من وراء إطلاق الإشاعة والترويج لها

| السؤال | التكرار | % | تسلسل مرتبي |
|---|---|---|---|
| أ. دوافع شخصية معينة في المجتمع. | 27 | 54 | 1 |
| ب. دوافع سياسية لقوى خارجية. | 23 | 46 | 2 |
| المجموع | 50 | 100 | |

يتبين من الجدول أعلاه عن الدوافع من وراء إطلاق الإشاعة والترويج لها حيث جاءت في المرتبة الأولى أنها دوافع شخصية معينة في المجتمع، وفي المرتبة الثانية قالوا إنها دوافع سياسية لقوى خارجية، حيث إن هنالك إشاعات تنتشر في المجتمع يكون المستفيد منها بعض الشخصيات المهمة في المجتمع، مثلاً خاصة أوقات الانتخابات نجد انتشار الإشاعة بكثرة عن مجموعة شخصيات قد تفوز بالانتخابات، لهذا تكثر في هذه الأوقات انتشار هذا النوع من الإشاعة يكون المستفيد منها الشخصيات المتنافسة فيما بينهم، عن طريق تشكيك الناس بخبرتهم وكفاءتهم، في حين أن هنالك نوعاً آخر من الإشاعة لها أهداف ودوافع سياسية تكون لصالح قوىً خارجية تحاول نشر الإشاعة من أجل زعزعة الثقة بالمواقف والخطط التي تضعها الحكومة من أجل عدم الاستقرار ونشر الفوضى وهذا يسمح لها بالتدخل في شؤونها وتكون لها فرصة أكبر في تحقيق أطماعها في البلد التي تُطلق الإشاعة فيه.

جدول رقم (16)

يبين مدى دور الأمن في تكوين الإشاعة ونشرها

| السؤال | صفة الإجابة | ك | % |
|---|---|---|---|
| هل أن ضعف الأمن في البلاد يشجع على تكوين الإشاعة ونشرها؟ | نعم | 39 | 78 |
| | لا | 6 | 12 |
| | أحياناً | 5 | 10 |
| المجموع | | 50 | 100 |

يتبين من الجدول أعلاه أن أغلب من نصف العينة أجابوا (بنعم) أنه فعلاً ضعف الأجهزة الأمنية بصورة عامة يشجع على تكوين الإشاعة ونشرها بنسبة 78%، حيث إن عدم استقرار المجتمع وعدم انتشار الأمن وعدم وجود سيطرة على جميع الجهات من إعلام أو صحافة أو دوائر. يجعل هنالك فرصة في إمكانية البعض في نشر الإشاعة لتحقيق أهدافها. في حين 12% فقط أجابوا (لا) إن ضعف الأمن ليس له دور في نشر الإشاعة يُعد الأمن من أكبر النعم التي تعم الشعب وأفراده، وأن هذا الأمن يشمل جميع فروع الحياة. من أمن الفرد فكرياً واجتماعياً وجسدياً، وكذلك أمن الدولة داخلياً وخارجياً، بل يتعدى إلى أمن العالم والكون بأكمله،

فإن توفير الأمن في المجتمع فأنه يعني الاستقرار والطمأنينة وعدم الخوف، أما إذا حدث أي خلل في الأمن فأن هذا يعني عدم الاستقرار وبالتالي حدوث ثغرات في جميع نواحي المجتمع، تجعل إمكانية نشر الإشاعة من أجل نشر الخوف بين جميع أفراد المجتمع لأهداف محددة.

جدول رقم (17)

يبين الظروف الأكثر تشجيعاً على انتشار الإشاعة

| السؤال | التكرار | % | تسلسل مرتبي |
|---|---|---|---|
| أ. أثناء توتر الأوضاع السياسية والاجتماعية. | 17 | 34 | 1 |
| ب. أثناء فترة الحروب. | 9 | 18 | 2 |
| ت. أثناء الأزمات الاقتصادية. | 8 | 16 | 3 |
| ث. أثناء فترة الاحتلال. | 7 | 14 | 4 |
| ج. أثناء عدم استقرار البلد. | 6 | 12 | 5 |
| ح. أثناء الأزمات الصحية. | 3 | 6 | 6 |
| المجموع | 50 | 100 | |

يتبين من الجدول أعلاه إجابات المبحوثين حول الظروف الأكثر تشجيعاً لانتشار الإشاعة حيث كانت بالمرتبة الأولى أجابوا أكثر الظروف تشجيعاً هي أثناء توتر الأوضاع السياسية في البلد، ومن ثم بالمرتبة الثانية أجابوا أنه أثناء فترة الحروب أيضاً تكون الظروف تشجع على انتشار الإشاعة، وفي المرتبة الثالثة ذكروا أثناء فترة الأزمات الاقتصادية، حيث أنه في مثل هذه الظروف والأزمات التي يتعرض لها المجتمع، يكون البناء الاجتماعي الذي هو أساس المجتمع وتنظيمه يكون في حالة خلل وبالتالي يكون غير قادر أي جزء من هذا البناء الاجتماعي على أداء دوره وفي هذه الحالة يكون الجو مناسب لانتشار الإشاعة من قبل الجهات المستفيدة منها، فمثلاً في حالة حدوث أية أزمات اقتصادية في المجتمع فإننا نسمع الكثير من الإشاعة كمية البضائع ونفاذها وخاصة من قبل التجار من بيع بضائعهم بسرعة وبأعلى الأسعار. على اعتبار أن هنالك أزمة أو أنه سيكون شحة في نوعية ما، من أجل إقبال المستملكين عليها.

جدول رقم (18)

هجرة بعض الفئات من الثقافات الفرعية بسبب الإشاعة

| السؤال | صفة الإجابة | ك | % |
|---|---|---|---|
| هل تعتقد أن هنالك فئات من ثقافات فرعية هاجرت بسبب الإشاعة؟ | نعم | 35 | 70 |
| | لا | 9 | 18 |
| | أحياناً | 6 | 12 |
| المجموع | | 50 | 100 |

يتبين من الجدول أعلاه أن أكثر من نصف العينة بنسبة 70% إجابات (بنعم) تعتقد أن هنالك فئات من ثقافات فرعية هاجرت بسبب الإشاعة، في حين 18% ذكروا أنهم لا يعتقدون أن هنالك فئات من ثقافات فرعية هاجرت بسبب الإشاعة، في حين 12% قالوا أحياناً هنالك إشاعات تؤثر في بعض الثقافات الفرعية وتجعلها تهاجر. وبما أن المجتمع العراقي يتكون من مجموعة متعددة من الأفراد ذات ثقافات فرعية، فإن هذا يكون في وسط الظروف المتوترة التي يتعرض لها المجتمع، سواء أكانت حروب أو احتلال قد يكون فرصة مناسبة للتنافس فيما بينهم بل وأحياناً العداوة، وذلك عن طريق إثارة الفتن فيما بين هذه الثقافات الفرعية من قبل العدو المنافس لأهداف محددة.

جدول (19)

يبين إجابات (70) مبحوث حول أسباب الهجرة

| الإجابة | ك | % | تسلسل مرتبي |
|---|---|---|---|
| 1. أسباب أمنية. | 18 | 36 | 1 |
| 2. أسباب سياسية. | 7 | 14 | 2 |
| 3. أسباب دينية. | 6 | 12 | 3 |
| 4. أسباب اقتصادية. | 4 | 8 | 4 |
| المجموع | 35 | %70 | |

يتبن من الجدول أعلاه إجابات المبحوثين الذين قالوا (نعم) أن هنالك عوائل تنتمي إلى ثقافات فرعية مختلفة تهاجر بسبب الإشاعة، وجاءت بالمرتبة الأولى عن أسباب الهجرة هي أسباب أمنية، حيث كما ذكرنا في الجدول رقم ( 16) أن الأمن له دور مهم في الحفاظ على كيان المجتمع وعلى الحفاظ على استقرار الأفراد وحمايتهم من الخوف، وبما أن المجتمع يتعرض إلى ضغوطات مختلفة قد تؤدي إلى تصادم وعداوة بين الثقافات فإن هذا يؤدي بالبعض لأسباب أمنية بسبب هذه العداوة التي يسببها المحتل والعدو بين هذه الثقافات عن طريق إثارة الفتن، قد تؤدي بالبعض بسبب هذا الخوف تهاجر لأسباب أمنية، وجاءت بالمرتبة الثانية أنه لأسباب سياسية يهاجر البعض، إما لكونه مسؤولاً كبير في الجيش السابق أو أحياناً لأنه منتمٍ للجيش والشرطة بعد السقوط، فيتعرض إلى التهديد بسبب هذا ويضطر إلى الهجرة. وفي المرتبة الثالثة ذكر البعض الآخر أنه لأسباب دينية تهاجر بعض الفئات من هذه الثقافات الفرعية، فمثلاً ما حصل في الفترة السابقة للمسيحيين عندما تعرضوا للتهديد تركوا ديارهم وهاجروا بسرعة، حتى أن البعض هاجر إلى خارج القطر. وفي المرتبة الرابعة ذكر المبحوثون أنه لأسباب اقتصادية يهاجر البعض للبحث عن عمل مناسب ومستوى معيشة مناسب، حيث إنه في تفكيره يهاجر ويبحث عن هذا خارج قطره.

جدول رقم (20) أي من الإشاعة التي انتشرت في المجتمع العراقي وتم عليها إجراءات لتنفيذها

| الإجابة | ك | تسلسل مرتبي |
|---|---|---|
| زيادة رواتب الموظفين. | 24 | 1 |
| إلغاء الحصة التموينية. | 23 | 2 |
| قطع الكهرباء لفترة طويلة. | 22 | 3 |
| إغلاق الجسور في منطقة الموصل وقطع المواصلات بين الجانب الأيمن والأيسر. | 19 | 4 |
| ارتفاع أسعار المواد الغذائية والكهربائية. | 14 | 5 |
| إرجاع أعضاء حزب البعث والجيش السابق مرة أخرى. | 13 | 6 |
| انسحاب قوات الاحتلال من العراق. | 12 | 7 |
| التوصل إلى المصالحة الوطنية بين جميع الكتل السياسية والطائفية. | 10 | 8 |
| المجموع | 137 | |

يتبين من الجدول أعلاه اختيار المبحوثين للبعض من أنواع الإشاعة التي انتشرت في فترة ما في المجتمع العراقي وقد تم تنفيذها من قبل المسؤولين والحكومة أي كانت صحيحة، سواء أكانت بصالح أفراد الشعب أو لا. وأن المجموع الإجابات كانت أكثر من العينة وذلك لأن كل فرد اختار أكثر من اختيار، حيث جاء في المرتبة الأولى زيادة رواتب الموظفين، حيث إنه قبل الزيادة انتشرت إشاعة لفترة طويلة أنه سوف يكون هناك زيادة ولكن كانت هنالك شكوى وعدم تصديق، وذلك لأنه تأخر تنفيذ القرار وكذلك اعتاد الأفراد على الحكومة بتغيير القرارات بأي وقت، كذلك جاء في المرتبة الثانية إلغاء الحصة التموينية لجميع الأفراد، وانتشر التخوف من هذا ؟؟؟؟ من قبل جميع الأفراد على اعتبار أنها تعدّ معيلاً مهماً لمعيشة أغلب الأفراد. ولكن عند التنفيذ اقتصر هذا فقط على الموظفين الذين رواتبهم فوق المليون والنصف. وجاء في المرتبة الثالثة إشاعة قطع الكهرباء لفترة طويلة، وهذه كانت الإشاعة من الإشاعة الكثيرة التي انتشرت لغرض نشر الخوف والذعر بين أفراد المجتمع. ومنها أيضا الإشاعة الأخرى التي احتلت المرتبة الرابعة وهي إغلاق الجسور في مدينة الموصل وقطع المواصلات نهائياً بين الجانب الأيمن والأيسر. أما في المرتبة الخامسة كانت إشاعة ارتفاع أسعار المواد الغذائية والكهربائية. وكانت في المرتبة السادسة إشاعة قوية هي إرجاع أعضاء حزب البعث والجيش السابق مرة أخرى، وفي المرتبة السابعة إشاعة دائماً نسمعها هي انسحاب قوات الاحتلال من البلد. وفي المرتبة الأخيرة إشاعة التوصل إلى المصالحة الوطنية بين الكتل السياسية والطائفية وطبعاً هذا كان مستحيلاً في ضوء التنافس والأوضاع الشديدة بين البعض منهم.

جدول رقم (21) تسلسل مرتبي يبين أبرز إشاعة مرت بالمبحوثين

| | التكرارات | تسلسل مرتبي |
|---|---|---|
| خروج المحتل من العراق. | 35 | 1 |
| وضع حل للاستقرار الأمني. | 24 | 2 |
| توفير عمل لكافة الخريجين. | 20 | 3 |
| تقسيم العراق. | 18 | 4 |

| | | |
|---|---|---|
| تقليل الرواتب | 12 | 5 |
| تدهور الأوضاع الاقتصادية/ أي توقع أزمة اقتصادية في البلد. | 10 | 6 |
| إصلاح الكهرباء. | 9 | 7 |
| المجموع | 128 | |

يتبن من الجدول أعلاه، إجابات المبحوثين عن أبرز إشاعة مرت بالمبحوثين حيث احتلت في المرتبة الأولى إشاعة خروج المحتل من العراق، وهذا الموضوع مهم جداً بالنسبة للعراقيين ويشغل بالهم لحد الآن، أما في المرتبة الثانية فهو وضع حل للاستقرار الأمني، حيث انتشرت دائماً هذه الإشاعة بناءً على الوعود من قبل الكثير من المسؤولين بتوفير الاستقرار والأمن ولكن لم يجد أفراد المجتمع أية نتيجة أو أي إيفاء لأي وعد. أما المرتبة الثالثة فكانت إشاعة توفير عمل لكافة الخريجين، وهذه الإشاعة أصبح الخريجون والعاطلون منهم عن لعمل موعودين بها فترات طويلة من بعد السقوط والاحتلال، أما في المرتبة الرابعة فذكر المبحوثون أن من الإشاعة التي تخيفهم أيضاً والتي انتشرت هي تقسيم العراق، وهذا ما سمعنا عندما قالوا (الموصل) و (كركوك) تطالب بها جهات معينة لأسباب جغرافية وسياسية قديمة. وفي المرتبة الخامسة هي تقليل الرواتب، وهذا ما يسمعه الأفراد بين الحين والآخر عن التعديل في الرواتب وأن الأغلبية ستقل رواتبهم. وفي المرتبة السادسة إشاعة دائماً تنتشر ويتوصل إليها الأفراد بناءً على تصريحات البعض من المسؤولين أن هنالك أزمة في ميزانية العراق للسنة القادمة. أما في المرتبة الأخيرة ذكر المبحوثون انتشار الإشاعة عن إصلاح الكهرباء وبشكل نهائي أيضاً بناءً على تصريحات الحكومة وكذلك بناءً على أحلام الشعب ومطالبتهم دائماً للحكومة بإصلاح الكهرباء والتي تعدّ من الخدمات الضرورية جداً لهم.

**الفصل الخامس**

**أولاً: نتائج البحث**

1. تبين لنا من خلال البحث أن 60% من المبحوثين كانوا ذكوراً في حين 40% من المبحوثين كانوا إناثاً، وأن هذا التنوع ساعدنا على التعرف على آراء كلا الجنسين من الذكور والإناث حول الإشاعة وأهم آثارها.
2. تبين لنا أن أعمار المبحوثين كانت 20% للفئة العمرية بين ( 25–29) وأن 22% للفئة العمرية بين (30–34)، في حين 16% كانت (35–39) وكذلك كانت 16% للفئة العمرية ( 40–44)، وأن 10% كانت للفئة العمرية بين (45–49). حيث إن من خلال هذه الأعمار المختلفة أعطانا مجموعة آراء متنوعة كل حسب عمره وخبرته عن أهم الإشاعة التي تعرض لها هو شخصياً وكذلك مجتمعه في فترة ما.
3. تبين لنا أيضاً أن أغلب التحصيل العلمي للمبحوثين كان بنسبة 56% هو من حملة الشهادات الجامعية (البكالوريوس والماجستير وكذلك الدكتوراه)، وفضلاً عن ذلك كان هنالك 10% للخريجين الابتدائية، و 14% للخريجين الثانوية، و20% لخريجي المعاهد بكافة اختصاصاتها، وأن التحصيل العلمي له دور مهم في التأثير في آراء وأفكار الأفراد، كل حسب تحصيله العلمي، وهذا كان واضحاً من خلال إجابات أفراد العينة باهتمامها ووعيها لموضوع الإشاعة وخطورتها عليهم وعلى المجتمع.
4. تبين لنا من خلال البحث كذلك أن 42% من المبحوثين كانوا من التدريسيين، هذه الطبقة الواعية والمثقفة والتي لها دور كبير في نشر الوعي حول خطورة الإشاعة وكيفية التصدي لها وهذا من خلال دورها الأكاديمي التعليمي والتوجيهي للطلبة في الجامعات. وأن 20% كانوا من الموظفين الدائمين و 16% موظفين العقود، أيضاً هذه الفئة التي طالما تتعرض للإشاعات حول مصيرها ومستقبلها الاقتصادي وأن 14% كانوا من المعلمين، أيضاً هذه المهنة المهمة جداً حيث إنها التي تربي أجيالاً واعية وقوية وتنور طريقها بخبرتها التي حصلت عليها من خلال ممارستها لمهنتها.

5. تبين لنا من خلال البحث أنه كان أكثر من نصف العينة هم من الخلفية الاجتماعية الحضرية بنسبة 70% في حين 30% كانوا من أفراد ذات خلفية اجتماعية ريفية. وأن هذا التنوع ساعدنا على التنوع في المعلومات والأفكار حول جميع أنوع الإشاعة التي يتعرض لها المجتمع في كل مكان سواء في المدن أو حتى في الأرياف ومدى تأثيرها عليهم، ولقد كانت الأغلبية من الخلفية الاجتماعية الحضرية لأن البحث كان ميدانياً في مدينة الموصل وأن أغلب أفرادها هم أصلاً منها.
6. تبين لنا من خلال البحث أن أكثر من نصف العينة 58% تؤثر فيهم الإشاعة ولها تأثير كبير على حياتهم وعلى المجتمع الذي يعيشون فيه وذكروا كذلك أن من أهم الإشاعة التي يتعرضون لها هي إشاعات تخص أوضاع البلاد السياسية والأمنية هذا كان بنسبة 28% وكذلك الإشاعة التي تتعلق بأوضاع الفرد نفسه باعتباره جزء من المجتمع، وكذلك الإشاعة التي تخص الأوضاع الاقتصادية للبلاد.
7. تبين لنا من خلال البحث أن الإشاعة لا تؤثر على العلاقات الاجتماعية فيما بين أفراد المجتمع، وهذا كان من خلال إجابات المبحوثين بنسبة 48%، مقابل فقط 14% ذكروا أنه تؤثر الإشاعة على علاقاتهم الاجتماعية. حيث تبين لنا أنه مهما كانت الظروف التي يمر بها المجتمع سيئة جداً فإن هذا لا يؤثر على علاقاتهم الاجتماعية وأن حقوقهم بالبقاء والاستمرار موجودة وذلك لأن التواصل فيما بينهم يعدّ ضرورة من ضروريات الحياة.
8. وكذلك تبين لنا من خلال البحث أن للإشاعات تأثيراً نفسياً في بعض الأفراد وهذا ما أجاب عليه 40% من أفراد العينة، وأن هذا التأثير النفسي السيئ يسبب لهم الشعور بالقلق والخوف بل أحياناً التفكير بالهجرة.
9. إن الإشاعة لها تأثير على الأفراد في استمرارية ممارستهم لأعمالهم بشكل متواصل، وهذا من خلال إجاباتهم بنسبة 30%، في حين 46% ذكروا أن هذه الإشاعة لا تؤثر على ممارستهم عملهم. ولقد تبين أن هذا التأثير سيكون حسب نوع العمل الذي يمارسه الفرد، فمثلاً الأعمال الحرة ذات الأجور اليومية أن الإشاعة تؤثر عليهم مثل أصحاب المحلات والدكاكين في

حالة نشر الإشاعة تخص منع التجوال أو الحالة الأمنية للمنطقة التي يعمل فيها، في حين تبين كذلك أن أهم الآثار التي تترك عليهم هي عدم التركيز في العمل والتوتر وعدم القدرة على التفكير فضلاً عن كثرة الأخطاء التي تؤدي إلى حصولهم على تنبيه.

10. تبين لنا من خلال البحث أنه أكثر جهة يتأثر الأفراد في نشر الإشاعة هي من مصادر حكومية (أي مسؤول حكومي) وهذا جاء بالمرتبة الأولى وهي المرتبة الثانية أن الإعلام بأنواعه يؤثر بسرعة في الأفراد، وفي المرتبة الثالثة (الأصدقاء) وذلك لكثرة تواصلهم والتقائهم ببعض وحديثهم عن ما يجري في بلادهم، وفي المراتب الأخيرة هي الأحزاب السياسية وقوات الاحتلال.
11. تبين لنا كذلك أن أكثر من نصف العينة لا ينقلون الإشاعة إلى أفراد أسرتهم (بنسبة 60%) ذلك من أجل عدم نقل التوتر والخوف إلى الأسرة التي تعدّ الملاذ الآمن لهم. في مقابل 16% فقط تبين أنهم ينقلون الإشاعة إلى أسرهم.
12. تبين لنا من خلال البحث أن هنالك دوافع شخصية معينة في المجتمع هي التي تستفاد من إطلاق الإشاعة فتروج لها، هذا جاء بالمرتبة الأولى، وأنه في المرتبة الثانية هنالك دوافع سياسية لقوى خارجية هي التي تروج الإشاعة لأهداف مخططة لها وهي الوحيدة التي تستفيد منها عن طريق زعزعة الثقة بالحكومة وبطريقة تسير شؤون البلاد من أجل عدم الاستقرار وبالتالي تكون لديها الفرصة الأكبر لتحقيق أطماعها.
13. تبين كذلك أن ضعف الأمن في المجتمع له دور كبير على تشجيع الإشاعة ونشرها (وهذا أجاب عليه المبحوثين بنسبة 78%) وذلك لأن عدم استقرار المجتمع وعدم انتشار الأمن يجعل الفرصة مناسبة لنشر الإشاعة وتكون البيئة ملائمة لاستغلال البعض لهذه الفرصة لتحقيق مصالحها.
14. تبين أيضاً من خلال البحث أنه في المرتبة الأولى أن توتر الأوضاع السياسية والاجتماعية تكون الظرف المناسب المشجع على انتشار الإشاعة، وفي المرتبة الثانية أثناء فترة الحروب أيضاً ظرفاً مناسباً لانتشار الإشاعة بشكل واسع، وفي المرتبة الثالثة أثناء الأزمات الاقتصادية، وفي المرتبة

الرابعة أثناء فترة الاحتلال وفي المرتبة الخامسة عدم استقرار البلد، وفي المرتبة الأخيرة أثناء الأزمات الصحية.

15. كذلك تبين لنا من خلال البحث أن أكثر من نصف العينة تعتقد أن هنالك فئات من ثقافات فرعية هاجرت بسبب الإشاعة وذلك كانت لأسباب جاء في المرتبة الأولى لأسباب أمنية، وفي المرتبة الثانية لأسباب سياسية، وفي المرتبة الثالثة أسباب دينية، وفي المرتبة الرابعة تهاجر هذه الفئات لأسباب اقتصادية.

16. تبين لنا من خلال البحث أنه كانت هنالك مجموعة إشاعات انتشرت في المجتمع كان لها تأثير على الأفراد مثل زيادة رواتب الموظفين، فهذا أقلق الأفراد لفترة طويلة قبل تطبيق هذه الزيادة وتخوف الجميع أن كان يشملهم أو لا، وفي المرتبة التي تليها هي إلغاء الحصة التموينية وفي المرتبة الثالثة إشاعة قطع الكهرباء لفترة طويلة، وفي المرتبة الرابعة إشاعة أرعبت الأفراد هي إغلاق الجسور وقطع التواصل بين الجانب الأيمن والأيسر، وكذلك إشاعة إرجاع أعضاء حزب البعث والجيش السابق مرة أخرى أيضاً كانت من ضمن الإشاعة التي انتشرت.

17. تبين لنا من خلال البحث أن أبرز إشاعة مرت بالمبحوثين هي إشاعة خروج المحتل من العراق هذا بالمرتبة الأولى، وفي المرتبة الثانية هي وضع حل للاستقرار الأمني، وهذه الإشاعة انتشرت بناءً على وعود الكثير من مسؤولين الحكومة في وضع خطط لتوفير الأمن والاستقرار، أما في المرتبة الثالثة انتشار إشاعة هي شغلت تفكير أغلب الأفراد وهي توفير فرص عمل لكافة الخريجين التي أيضاً انتشرت بناءً على وعود الكثير من المسؤولين.

**ثانياً: المقترحات**

1. القيام بحملة يشترك فيها جميع من له الصلة بكافة المجالات من أجل نشر الوعي لضرورة التنبيه للإشاعات ومروجيها وأهم أهدافها ومحاولة التصدي لها.
2. يكون دور وسائل الإعلام هو البحث عن لمعلومات الصحيحة ونشرها وتوعية أفراد المجتمع للإشاعات التي انتشرت وإبلاغهم عما ينتشر من المعلومات (التي تكون إشاعة) وليس نشر الإشاعة والزيادة مما يصلها من معلومات.
3. بناء الثقة بين الحكومة وأفراد الشعب حتى يكونوا صفاً واحداً ويداً واحدة تمنع أي تدخل لأية جهة معادية تحاول زرع التفرقة ونشر الشكوك من أجل تحقيق أهدافها.
4. على الحكومة تقديم جميع الخدمات وتوفير جميع مستلزمات الحياة للمواطنين من فرص عمل وكهرباء وماء وبيئة صالحة خالية من أي توتر، من أجل توفير نفسية هادئة لجميع الأفراد.
5. العمل على التعاون بين جميع أفراد المجتمع بكافة ثقافاته الفرعية المختلفة على إخراج المحتل من البلاد من أجل إبعاده عن تحقيق الأطماع التي يطمح بها.

**الخاتمة**

في نهاية البحث ومن خلال البيانات الخاصة بالإطار النظري للبحث والإطار الميداني المنهجي تبين أن الإشاعة لها تأثير واضح على المجتمع وعلى الأفراد، تأثير في جميع جوانب المجتمع، وأن الإشاعة تؤدي إلى خلل في البناء الاجتماعي لأي مجتمع، وكذلك لها تأثير نفسي على الأفراد، ويزداد انتشار الإشاعة في المجتمع العراقي بسبب الاحتلال الذي زرع الفتن فيما بين الأفراد وزاد من توتر الأوضاع السياسية والاجتماعية، حيث إنه في وسط هذه الظروف يكون هنالك نقص في المعلومات الدقيقة، فيما يتعلق بأوضاع المجتمع بصورة عامة، بسبب الفوضى التي عمت المجتمع بسبب الاحتلال على العراق.

واستهدفت الإشاعة وآثارها على الأفراد والجماعات من محاولات للنيل من سمعتهم وشرفهم وحسن سيرتهم التي تكاد لا تحصى ولا يخلو منها أي مجتمع وكذلك الإشاعة لها تأثير على نفسية الأفراد حيث إنها تبعث في النفوس الاضطراب والقلق وتترك انفعالاً قوي وعنيف لدى الأفراد، أما على آثارها على المجتمع، فلقد كان لها القدرة على تفتيت المجتمع والصف والرأي الواحد، فغدا المجتمع الواحد والفئة الواحدة أمامها فئات متعددة، مما يؤدي إلى التأثير على إصدار القرارات في بعض القضايا المهمة التي تخص المجتمع. وتبين أن من خصائص الإشاعة سرعة نشر المعلومات وكذلك من السهولة أن تنطلق ولكن من الصعوبة أن تتوقف وكذلك قد تكون الإشاعة صادقة أي أحياناً قد تحتوي المعلومات الواردة في الإشاعة على نواة للحقيقة.

ومن أهم النتائج الخاصة والعامة هي أن الإشاعة تأثير على الأفراد وعلى نفسياتهم وهذا يعطيهم إحساس بالقلق والخوف ولها تأثير في ممارسة الأعمال سواء أكانت الأعمال الحرة أو الأعمال في الدوائر الحكومية الرسمية ولقد تبين أن أكثر جهة تؤثر في الأفراد وتجعلها تصدق أي معلومات هي من الإعلام بأنواعه والصحف والمجلات وكذلك الأصدقاء أي أن الإشاعة التي ينشرها الأصدقاء فيما بينهم ويتناقلوها– على اعتبار أنها من مصدر موثوق به– وأن ضعف الأجهزة الأمنية يساعد على نشر الإشاعة وأن هنالك فئات من ثقافات فرعية تهاجر بسبب التهديدات التي تعرضت لها لأسباب دينية وسياسية وأمنية. وأن من أبرز الإشاعة التي دائماً تتكرر وتنشر فيما بين الأفراد هي التي تخصهم وترتبط بأهم ما يحتاجون إليه وكذلك خروج المحتل من العراق وتحسين الكهرباء، وتعيين جميع الخريجين.

# Rumor and Its Impact on Society (A field study in Mosul City)

**Eman Homady Rajab***

## Abstract

One of the mostsignificant and serious issues that has become very common nowadays in the world in general and the Iraqi community in particular is rumor. It is considered to be an old social and psychological phenomenon that dates back to the ancient times. It has a direct impact on individuals, groups and society. There are various types of rumors. One of the most important types of rumor is the one based on a particular subject; it has a direct impact on the social structure of the community and it includes political, social, and economic rumors.

Rumor spreads in a society whose individuals and commumity suffer instability and chaos due to economic factors, and during war times. This is true of the Iraqi society which currently encounters different types of rumors including economic ones which are related to the conditions of the individuals themselves, social ones that comprise of seditions amongst the sects of the society, or political ones that cover issues such as the government situation, elections, and the system adopted by the government. This is the outcome of invasion which created social and political tensions in the Iraqe society which was evident in the results derived from (50) randomly chsen test subjects of different ages, professions, and educational backgrounds to obtain various opinions regarding rumor. The researcher relied on questionnaires, interviews, and collecting notes.

After the analysis of general and specific results, the researcher recommends;

1. Rumor leaves a great impact on the individuals of Iraqi society, particularly the ones related to political and social conditions.

* Dept. of Sociology/ College of Arts/ University of Mosul.

2. Despite the spread of rumor and its impact on the individuals, their fear and anxiety towards the countrys conditions and their own, it does not affect their social relations.
3. Rumor influences the psychological states of individuals which causes them to be tensed, scared, and pushes them to think of leaving the country.
4. Rumor has an effect on the daily duties; it causes the one to be unable to conentrate, and to re-do things over and over, and hence get notice from their employers.
5. Rumor that comes through media and friends seems to be widely spread and easily accepted.
6. Individuals prefer not to convey the rumors to the their homes which is the only safe haven where they find peace of mind.
7. Certain sections of society have chosen to immigrate because of the rumor and due to social religious and security causes.
8. The most common rumors are that the invasion will leave the country, fixing electricity problems and employment of graduates.